كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء

إقرأ وافهم
إيمان كنيستنا



١٠ بين الحركة الكارزماتيكية واللاهوت الليبرالي

كنيسة القديسيْن
مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء
بالإسكندرية
ت: ٥٥٠٨٣٩٥ /٠٣
٥٤٨٧٧٢٨ /٠٣

اقرأ وافهم
ملف فتوح

بين الحركة الكارزماتيكية واللاّهوت الليبرالي

اسم الكتاب : بين الحركة الكارزماتيكية واللاهوت الليبرالي

الناشـــر : كنيسة القديسين - الإسكندرية.

الطبعـــة : الأولى - ٢٠٠٦

فصل الوان وطباعة:

مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.



هأنَذا واقِفٌ على الباب وأقْرَعُ. إن سَمِعَ أحدٌ صَوتي وفتح الباب، أدخل إليه واتَعَشّى مَعَهُ وهو مَعي. (رؤيا ٣ : ٢٠)



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

بين الحركة الكارزماتيكية واللاهوت الليبرالي

لابد أن نلتفت يا صديقي إلى هذا الموضوع الهام والخطير الذي بدأ يطرق أبوابنا بشدة عبر شبكة الانترنت والقنوات الفضائية والمؤتمرات الطائفية، حتى صرخ أحد قادة البروتستانت قائلاً:

" بين الحركة الكارزماتيكية واللاهوت الليبرالي تتمزَّق البروتستانتية ".

حقاً إن " الحركة الكارزماتيكية " تُمثِّل ضربة يمينية، تلهث وراء الأمور الخارقة والمعجزات الخادعة، أمَّا " اللاهوت الليبرالي " فهو يُمثِّل ضربة يسارية حيث ينكر الوحي الإلهي، والمعجزات الكتابية، والشخصيات التاريخية، وهذه الضربات لا توجه للوسط البروتستانتي فحسب، بل توجه أيضاً لنا نحن الأرثوذكس، الذين نعاني من التغلغل البروتستانتي بطوائفه الشتَّى وفق خطط موضوعة، وتمويل غزير من الخارج، فمثلاً في صيف ٢٠٠٤م وُضعت خطة لاجتذاب الشباب الأرثوذكسي عبر النشاط الرياضي، وتم التركيز على بعض المحافظات، مع رصد التمويل اللازم، وشهد عام ٢٠٠٥م قيام مؤتمرين كارزماتيكيين في شهر مارس في شاطئ أبي يوسف

بالإسكندرية، والذي تعدّت تكاليفه المليون جنيه، ويوم الصلاة العالمي ذو الصبغة الكارزماتيكية والذي عُقِدَ في شهر مايو بكنيستنا القبطية الأرثوذكسية بجبل المُقطم، وفي عام ٢٠٠٦م رصدت الكنيسة المعمدانية بالخارج ١٥٠ مليون دولاراً لنشر الإيمان المسيحي في مصر، والمستهدفين بالطبع هم الأرثوذكس لا غير، ونحن لسنا بحاجة قط للدفاع عن كتابنا المقدّس ضد اللاهوت الليبرالي، لأننا نثق أن الكتاب يدافع عن نفسه، والسماء والأرض تزولان ولا يزول حرف واحد منه، ولسنا بحاجة أن ندافع عن أرثوذكسيتنا ضد الحركة الكارزماتيكية، لأنها راسخة .. كل ما يُحرّكنا هو الخوف على البسطاء من صغار النفوس لئلا تختلط عليهم الأمور، فيتُوهون في خضام الشكوك الليبرالية والأوهام الكارزماتيكية.

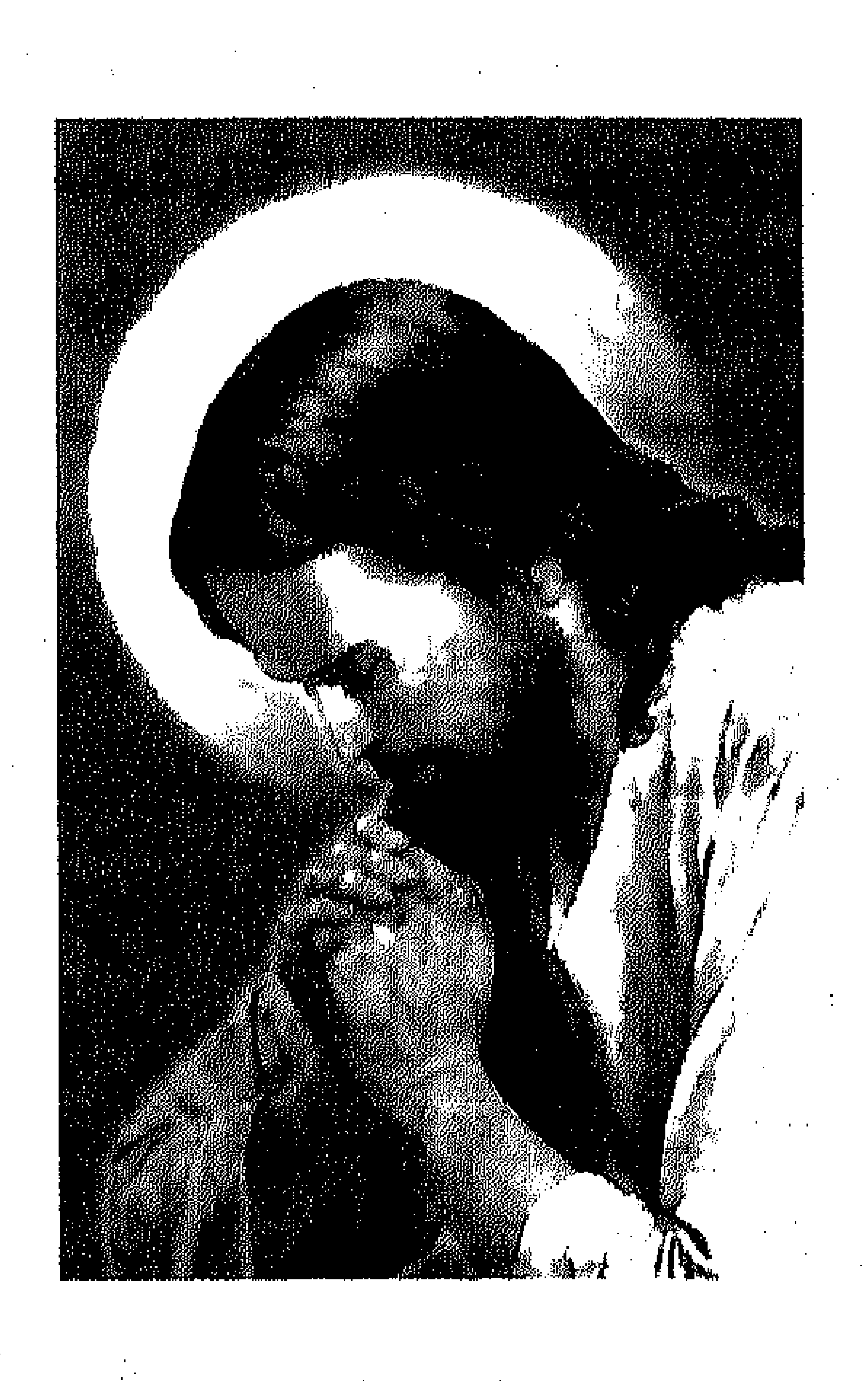
لقد انشغلتُ بهذا الموضوع المتضارب، فألقيت محاضرة في سبتمبر سنة ٢٠٠٥م في " مؤتمر العقيدة " بالفيوم عن " اللاهوت الليبرالي "، ومحاضرة أخرى في يونيو ٢٠٠٦م في مؤتمر " الأرثوذكسية والتحديات الطائفية " بالفيوم عن الحركة الكارزماتيكية، ولأن هاتين المحاضرتين لم تكفيا لطرح الموضوع بأبعاده المختلفة، وتلبية لرغبة بعض الآباء في إصدار كتاب بهذا الموضوع، لأن الكتاب أسهل تداولاً وأسرع

انتشاراً، لذلك أعود وأطرح هذا الموضوع للحوار عبر كتــابي هذا، والذي يشمل الفصول الآتية:

الفصل الأول: الحركة الكارزماتيكية في التاريخ البروتستانتي.

الفصل الثاني: سمات الحركة الكارزماتيكي.

الفصل الثالث: اللاهوت الليبرالي.



الفصل الأول

موقع الحركة الكارزماتيكية في التاريخ البروتستانتي

الحقيقة أن هناك عدة موجات رئيسية ظهرت في تاريخ البروتستانتية من أهمها أربع موجات:

الموجة الأولى: ودُعيت بالكنائس المُصلحة، ويرجع تاريخها إلى القرن السادس عشر، ويُمثِّلها " مارتن لوثر " (١٤٨٣ - ١٥٤٦م) الألماني الذي حاول إصلاح الكنيسة الكاثوليكية من داخل الكنيسة (كما يقولون) ويعتبر البروتستانت يوم ٣١ أكتوبر ١٥١٧م بداية الإصلاح الإنجيلي، وهو يُناسب اليوم الذي علَّق فيه لوثر احتجاجاته الخمسة والتسعين على باب كاتدرائية فيتمبرج.

كما يُمثِّل هذه الموجة أيضاً " الريخ زونكلي " السويسري الذي رفض الكنيسة الكاثوليكية ككل، واحتجَّ عليها بقسوة، وحطَّم كل شيء، وأيضاً يُمثِّل موجة الكنائس المُصلِحة " جون كلفن " الفرنسي الذي أراد أن يكون وسطاً بين لوثر وزونكلي، وأن يمسك العصا من المنتصف، ولذلك دُعِيَ بالمُرَحِب،

وتمخضت هـذه الموجـة عـن ولادة الجماعـات اللوثريـة، والزونكلية، والمشيخية. ولا يوجد في مصر تواجـد للجماعـة اللوثرية (وبها حالياً رهباناً متبتلين) ولا تواجد أيضاً للجماعة الزونكلية، وإنما توجد الكنيسة البروتستانتية المشـيخية التـي تنتمي لـچون كلفن، وقد دُعيت " مشـيخية " لأنهـا تعتـرف بنظام الشيوخ، وأول كنيسة بروتستانتية نشأت في درب الجنينة بالقاهرة ١٨٦٠م (راجع كتابنا: يـا إخوتنـا البروتسـتانت .. هلموا نتحاور جـ ١).

كما ظهر في ركاب الموجة الأولى في القرن السادس عشر " الكنيسة الإنجليكانية " التي انشقت عن الكنيسة الكاثوليكيـة سنة ١٥٢٨م لأن ملك إنجلترا " هنـري الثـامن " (١٥٠٩ - ١٥٤٧ م) أراد أن يُطلِّق زوجته كاترين، فرفض بابـا رومـا، ولاسيما أن ابن شقيقة كـاترين هـو تشـارلز الخـامس ملـك أسبانيا وإمبراطور ألمانيا، فانفصل هنري الثامن عـن الكنيسـة الكاثوليكية وتزوّج بآن بولين ثم سيمور ثـم أوف كليفـز ثـم كاترين هوارد ثم كاترين بار، فبسبب ملك مزواج نشأت الكنيسة الإنجليكانية التي تُنادي اليوم برسامة المـرأة فـي الكهنـوت، وزواج الشواذ، وحقهم في الكهنوت ... الخ. وهذه الكنيسة لها تواجد في مصر متمثلاً في الكنيسة الإنجليكانية (الأسـقفية)،

وعقيدتها خليط بين الكاثوليكية والبروتستانتية، فتجد فيها رتبة الأسقفية ولكن الأسقف الإنجليكاني متزوج ... الخ.

وأيضاً واكب الموجة الأولى " الكنيسة المعمدانية " التي ظهرت في القرن السادس عشر كجماعة مُنشقّة عن الكنيسة الكاثوليكية، فأطلقوا عليها " أنا بابتست " **Ana-Baptists** أي المعارضون لمعمودية الأطفال، وقد اضطهدتهم الكنيسة الكاثوليكية لذلك توهّموا أنهم سيجدون آمالهم في حمى البروتستانت، فحاربوا بجانبهم ضد الكاثوليك، ولكن البروتستانت أيضاً انقلبوا عليهم ونظروا لهم أنهم أصحاب بدعة يجب مقاومتها، حتى أن " زونكلي " أصدر أوامره بإغراق كل من يحاول إعادة المعمودية في النهر، فرُبط في فيينا الكثيرين منهم بسلاسل معاً وأُغرقوا في النهر، وحكم على أحد قادتهم " بلثاصر هابماير " بالإعدام حرقاً سنة ١٥٢٨م وأُغرقت زوجته في نهر الدانوب، وتزوج أحد قادتهم " جان مائيس " الذي كان يعمل خبازاً من راهبة جميلة تُدعى " ديفارا " وادّعى أنه أخنوخ الذي نُقِلَ إلى السماء من قبل، وعندما قُتِلَ جان بائيس في أحد المعارك خلَفه " يوحنا " الذي تزوج بديفارا أرملة مائيس، ونادى بتعدُّد الزوجات حتى أنه تزوج هو بخمسة عشر زوجة (ايريل كيرنز - المسيحية عبر العصور ص ٣٥١ - ٣٥٥)

وتدَّعي هذه الجماعة أنها قدَّمت خمسين مليون شهيداً.

وقد تأسَّست أول كنيسة معمدانية في إنجلترا سنة ١٦١٢م، عندما قام " جون مورتون " و" توماس هيلويز " بإعادة تعميد بعضهما البعض، وهاجر بعض المعمدانيين إلى أمريكا ونشروا مذهبهم هناك رغم الاضطهاد الذي عانوه على يد البروتستانت، وقد هاجمت الكنيسة المعمدانية بابا روما وأطلقوا عليه " ضد المسيح " كما هاجموا قسطنطين البار وقالوا أن الكنيسة الزانية قد اقترنت بالحكومة سنة ٣١٣م في أيام الإمبراطور قسطنطين، ونشأت أول كنيسة معمدانية في الفيوم سنة ١٩٥٥م على يد القس " صديق واسيلي جرجس " وتُسمى الآن بكنيسة الأقباط المعمدانيين، ومُعتَرَف بها من قِبَل المجلس الملِّي الإنجيلي، كما توجد في الإسكندرية " الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى " وهيَ تتبع الخارج، ولم يعترف بها المجلس الملِّي الإنجيلي الذي يشترط عدداً مُعيَّناً من الكنائس لكي يعترف بطائفة جديدة.

الموجة الثانية : ودُعيت بكنائس الإصلاح أو الميثودست أي المنهجيين، وقُصِد بها إصلاح ما آلت إليه الموجة الأولى من فساد، ويرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر عندما انشقت من الكنيسة الإنجليكانية، لأن رجال الدين الإنجليكان الذين شغلوا

مناصب عالية كانوا يحصلون على رواتب ضخمة، بينما عـانى بقية الخدام الإنجليكان من الفقر، مما جعلهم يسيرون في ركاب الإقطاعيين، يسهرون ويلعبون القمار ويسكرون معهـم، حتـى تقسَّت القلوب، فأصبح خروج الأسرة لمشاهدة مناظر الإعـدام الجماعي النزهة المُفضَّلة.

وفي هذه الأجواء وُلِدَ " چون ويسلي " (١٧٠٣ - ١٧٩١م) الابن رقم (١٥) للقس الإنجليكاني " صموئيل ويسلي " وزوجته " سوزانه ويسلي "، وقد تربَّى تربيـة دينيـة مُلتزمـة، وفـي السادسة من عمره شبَّ حريق في منزله، وأُنقذ مـن المـوت، لذلك كان يلذ له أن يدعو نفسه " الجمرة المنتشلة من النار " كما قِيلَ عن يهوشع الكاهن العظيم في سفر زكريا. حَصل ويسـلي على ليسانس آداب سنة ١٧٢٣م، وقام بالتدريس في جامعـة اكسفورد، وحصل على الماجستير سنة ١٧٢٧م، ورُسِمَ قِسـاً إنجليكانياً سنة ١٧٢٨م، وأقام مع مجموعـة مـن الدارسـين اجتماعاً مسائياً درسوا فيه العهد الجديد باللغة اليونانية، وكـانوا يُدقِّقون في الدراسة فدعوا بالمنهجيين (الميثودست) كما عُرِفوا باسم " النادي المُقدَّس " ومارسوا صوم الأربعـاء والجمعـة، والمواظبة على العشاء الربَّاني، وزيارة المرضى، وكـان مـن الأعضاء البـارزين " تشارلز ويسلي " (١٧٠٧ - ١٧٨٨م)

وهو الشقيق رقم (١٨) لـــچون ويسلي، وكانت له موهبة نظم الترانيم، فقام بتأليف نحو ٥٥٠٠ ترنيمة حتى دُعِـــيَ بشـــاعر الحركة، بينما أُعتُبِرَ چون ويسلي الذي ألقـــى ٤٢٠٠٠ عظـــة واعظ الحركة، بالإضافة إلى تأليف نحو مائتي كتاب.

وقد سافر " چون ويسلي " مع شقيقه تشارلز إلـــى أمريكـــا لنشر الإيمان المسيحي بين الهنود الأصليين، ولكن السُّلطات لم تسمح لهما بهذا، فخدما في المجتمع الإنجليزي في جورجيـــا، ولكن حدث نزاع بين " چون ويسلي " والآنسة " صوفيا هوركي "، فعاد مع شقيقه إلى إنجلترا في أواخـــر ١٧٣٧م. وفـــي يـــوم الأحد ٢١ مايو ١٩٣٨م تحوَّل " تشارلز " للإيمـــان الإنجيلـــي وقَبِلَ المسيح مُخلِّصاً شخصياً، وتبعـــه چون يـــوم ٢٤ مـــايو، ومع " چون ويسلي " تظهر بوادر ظاهرة السقوط على الأرض، فعندما كان يُصلِّي مع أتباعه في الثالثة صباحاً من أحد الأيـــام يقول: " حلَّت علينا قوة اللَّه .. فصرخ الكثيرون من فرط الفرح وسقط آخرون على وجـــوههم "[1] ونُلاحـــظ هنـــا أن الـــذين سقطوا، سقطوا على وجوههم، بينما الذين يسقطون اليوم فإنهم يستلقون على ظهورهم في تؤدة وهدوء مُعتمـــدين علـــى مـــن

---

[1] رسالة چون ويسلي لعصرنا الحاضر ص ١٤.

يستدوهم من الخلف، ويمثل كنائس الميثودست في مصر "كنيسة نهضة القداسة" (الإصلاح)، و"كنيسة المثال المسيحي"، و"كنيسة الإيمان"، و"كنيسة اللّه".

الموجة الثالثة: ويُمثِّل هذه الموجة الثالثة كنيسة "الأخوة البلاميس" الذين ظهروا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، على يد القس "يوحنا نلسون داربي" (١٨٠٠ - ١٨٨٢م) الذي وُلِد في لندن من أسرة بروتستانتية، وتلقَّى تعليمه في مدرسة وستمنستر بلندن، ثم التحق بكلية ترينتي (الثالوث القدوس) بمدينة "دبلن" بأيرلندا، وفي سنة ١٨١٩م حصل على الميدالية الذهبية للكلية ثم عمل مُحامياً، وعُيِّن شماساً فقساً في كنيسة أيرلندا الوطنية.

وفي سنة ١٨٢٧م أعلن القس يوحنا داربي انشقاقه عن الكنيسة البروتستانتية، وبدأ يعقد اجتماعاته مع "د. كرونن ستر"، ومستر "بللت"، ومستر "هتشنسون" في أحد المنازل بدبلن، وفي سنة ١٨٣٤م عندما ضاق بهم المنزل استأجروا قاعة واسعة، وتم تقديم أول مائدة للعشاء الرباني سنة ١٨٣٨م. ثم انتشرت حركتهم في دول أوربا وأمريكا وكندا، وجاءت تسميتهم بالأخوة البلاميس نسبة إلى بلدة

" بلميئوس " التي ظهرت فيها هذه الطائفة (الأخوة في أوربا طبعة سنة ١٩٣٥م ص ١٠).

وقام يوحنا داربي بترجمة الكتاب المقدَّس من العبرية واليونانية إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وكتب مُلخصاً لأسفار موسى الخمسة في خمس مجلدات، وخمسة وثلاثين مجلداً في الوعظ والتعليم، واهتم الأخوة البلاميس بالمعرفة حتى قالت عنهم دائرة المعارف البريطانية أنه " بلغ مجموع ما نُشِرَ من مطبوعاتهم ما يساوي مجموع كل ما نُشِرَ من مطبوعات ومن كتب وجرائد يومية ومؤلفات علمية في القارة الأوربية في نفس هذه المدة " [١].

ودخلت هذه الطائفة مصر سنة ١٨٦٠م على يد المُرسَل الأمريكي " بنيامين بنكرتون " الذي كان يُقيم في بيروت، ويأتي متجولاً في مصر لمدة أربعة شهور، وقد ترجم مؤلفات داربي، وبلت، وشروحات وليم كلي، وجميع هذه المؤلفات تنادي بحرية العبادة تحت قيادة الروح القدس، وسلَّم بنيامين بنكرتون مبادئه لعدد من المصريين وفي مقدمتهم القس الإنجيلي جرجس روفائيل بملَّوي، ثم أعلن القس جرجس انفصاله عن الكنيسة المشيخية،

---

[١] فارس فهمي - الأخوة في مصر ص ٨.

وأسَّس طائفة الأخوة البلاميس، وتم كسر الخبز لأول مرة على الطريقة البلموسية في أواخر سنة ١٨٨٣م بملوي حيث تقـدَّم الشاب " موسى صالح " لكسر الخبز في وجود القس جـرجس. ثم انتشرت مبادئ الأخوة في أخميم والنخيلة والأقصـر، كمـا انفصل القس بطرس دينسيوس عن الكنيسة الإنجيلية بالأقصـر وانضم لجماعة الأخوة، ولأن مبادئ الأخوة تحض على الخدمة بلا مقابل فقد قام (القس) جرجس روفائيل بخدمة الأخوة بـلا مقابل حتى باع أثاث منزله من الفاقة، فالتفَّ حوله الإنجيليـون وأقنعوه أنهم يقبلون جميع مبادئه ماعدا كسر الخبز الذي يجب أن يقوم به هو، وعادوا يصرفون له راتبـه، ولكـن الأخـوة البلاميس أثَّروا عليه ثانية فترك الكنيسة الإنجيلية بلا رجعـة، وقد اعترف المجلس الملِّي الإنجيلي بهذه الطائفة.

وتنطوي عقيدة البلاميس على الانفصال التام عن أي مذهب أو طائفة، ورفض أي قيادة بشرية، فلا يعترفون بنظام الشيوخ أو القسوس. لكنهم يعتبرون أن الروح القدس هو وحده المُدبّر والقائد والمرشد في وجود الملك المسيح، والكل سواسية فـلا مكان لشماس ولا قسيس. والروح القـدس هـو الـذي يـدير الاجتماع، فمن يحركه روح اللّه فيبـدأ بترنيمـة، أو صـلاة، أو عظة، أو تقديم العشاء الرباني، فالقيـادة البشـرية مُلغـاة

أو قل أنها تنتقل من شخص إلى آخر، ومع ذلك فإن البعض يدرس ويُحضّر موضوعاً معيناً وكأنه قد علم أن الروح سيحركه لإلقاء الكلمة، وأن الروح سيختار له هذا الموضوع بالذات الذي سبق تحضيره، وقد ينعقد الاجتماع وينفض دون كلمة تعزية لأن الروح لم يُحرّك أحداً لإلقاء كلمة.

ويُعرف الأخوة البلاميس بالتدقيق الشديد، فلا يقبلون أي إنسان عضواً إلاَّ بعد أن يخضع للاختبار لمدة قد تصل إلى عدة سنوات، وغير مسموح للعضو بمشاهدة التليفزيون، وأيضاً لا يتزوج العضو من خارج الطائفة، ويصل بهم التدقيق إلى مرحلة الفريسية الشديدة، فعندما أعطى أخ منهم بعض البلح لآخر قائلاً: خذ البلحتين دول (وهذا أسلوب مُتعارف عليه) فعدَّهم الآخر ووجدهم نحو ست بلحات فقال له " أو ألاَّ تخاف اللَّه ؟!! .. تقول على ست بلحات أنهم بلحتان !! " ولا يسمحون لغير الأعضاء بالاشتراك في مائدة الرب.

وبسبب هذا التدقيق الذي مارسه الأخوة البلاميس نشأت طائفة أخرى منهم أكثر تساهلاً، فتقبل الكل بلا اختبار، وتسمح لأي إنسان أن يشترك في مائدة الرب على مسئوليته، ودعوا أنفسهم بكنيسة " الأخوة المُرحّبين "، وقد اعترف بهم المجلس الملّي الإنجيلي من ضمن الطوائف البروتستانتية.

الموجة الرابعة: ويرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع عشر، وتدعى بكنائس الكارزماتيك Charismatic Churchs من "كاريزما" Charisma أي " موهبة إلهية روحية " حيث يُركِّز الخمسينيون على مواهب التكلم بألسنة ومعجزات الشفاء، وطرد الأرواح النجسة (راجع د. ق. سامي حنا غبريال - نمو الكنائس الإنجيلية بمصر وعلاقته بالقيادة ص ١١٧، ١١٨) وجاء في تقرير الحالة الدينية سنة ١٩٩٥م " أن الكنائس الرسولية هيَ مجموعة تؤمن بمواهب الروح القدس كمواهب فردية تُعطَى لكل شخص على حدة " (ص ٣٨٨).

تعالوا يا أحبائي نغوص في أعماق التاريخ الكتابي، لنوضح خلط الخمسينيين بين الحقائق الكتابية وبين وضعهم وواقعهم، فراحوا يبحثون عن مرجعية وجذور لهم في كنيسة الرسل، وحلول الروح القدس يوم الخمسين، ومواهب الروح القدس مثل التكلم بألسنة ومعجزات الشفاء ... الخ.

إذا عُدنا للخلف نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة عام فإننا نلتقي مع عيد الأسابيع الذي هو يوم الخمسين، وهو أحد الأعياد الثلاثة الرئيسية في العهد القديم:

١- عيد الفطير.
٢- عيد الأسابيع (يوم الخمسين).
٣- عيد المظال.

وكان عيد الأسابيع يقع في اليوم الخمسين من بدء حصاد الشعير، وتقديم الحزمة الأولى للكاهن لترديدها أمام الرب للرضا (لا ٢٣ : ١٠، ١١) وهذا الوقت يُناسب بدء حصاد الحنطة (خر ٣٤ : ٢٢) ولذلك كان من أهم طقوس يوم الخمسين تقديم رغيفين من دقيق الحنطة الجديد، مع الذبائح المختلفة، وهذان الرغيفان يرمزان إلى قبول اليهود والأمم في الإيمان (لا ٢٣ : ١٧) كما كان اليهود يذكرون في ذلك اليوم عبوديتهم المرة في أرض مصر، ويجددون العهود مع اللَّه " *وتذكُرُ أنَّك كُنتَ عبداً في مصر وتَحفظُ، وتعمل هذه الفرائض* " (تث ١٦ : ١٢).

وإذا عُدنا للخلف نحو ألفي عام نقف أمام يوم الخمسين الذي حلَّ فيه الروح القدس على الرُسل الأطهار، كوعد مُخلِّصنا الصالح لهم، وما أجمل المقارنة التي عقدها القديس چيروم بين ولادة كنيسة العهد القديم على جبل سيناء، وبين ولادة كنيسة العهد الجديد في علية صهيون حيث يقول:

" هناك سيناء وهنا صهيون ..

هناك الجبل المُتزلزل وهنا البيت المُهتز.

هناك الجبل المُتقد بالنار وهنا الألسنة من نار.

هناك الرعد الصاخب وهنا أصوات ألسنة كثيرة.

هناك رنين الأبواق وهنا نغمات بوق الإنجيل ". [1]

هذه حقائق كتابية. أمَّا إذا عُدنا للخلف نحو مائة وسبعين عاماً فإننا نلتقي بولادة الحركة التي دُعيت بالحركة الرسولية (والتي انشقَّت منها الحركة الخمسينية) ففي بداية الأربعينيات من القرن التاسع عشر تجمَّع عدد من الزنوج البروتستانت في لوس أنجلوس، وأعربوا عن عدم ارتياحهم للحياة الروحية الفاترة التي كانت تسود المجتمع الأمريكي حينذاك، واجتمعوا للصلاة بحرارة من أجل يوم خمسيني جديد، وطفقوا ينطقون بكلمات مُبهمة، مدَّعين أن الروح القدس قد حلَّ عليهم، ومنحهم موهبة التكلم بألسنة، وارتبطت هذه الحركة الخمسينية في نشأتها بثلاث شخصيات:

١- إدوارد أرفينج. ٢- تشارلز. ف. برهام. ٣- ويليامز سيمور.

١ـ إدوارد أرفينج (١٧٩٢ـ ١٨٣٤م): وُلِد في دامفراس، ودرس في جامعة أدنبرة، ثم عمل ناظر مدرسة، وفي سنة ١٨٢٢م صار قساً بالكنيسة المشيخية في لندن، وجذب الأنظار بعظاته الرنانة، وتأثر أرفينج بالحركة الخمسينية التي أشعلها هؤلاء

---

[1] دائرة المعارف الكتابية جـ ٣ ص ٣٥٦.

الزنوج، وتبنَّى حركتهم، وصار له الباع الأكبر في نشر هذه الحركة، حتى أن الصحف الإنجليزية دعت هذه الحركة الخمسينية بـ " الحركة الأرفنجية ".

وفي سنة ١٨٢٧م بنى ادوارد أرفينج كنيسة أوسع لكي تتسع للأعضاء الجدد الذين انضموا إليه، وأثارت عظاته وخدمته جدلاً كبيراً، وعُقِدت له عدَّة محاكمات كنسيَّة انتهت بعزله من الكنيسة المشيخية، أي أن الذي أسَّس الحركة الخمسينية كان محكوماً عليه ومرفوضاً من كنيسته المشيخية بسبب انحرافاته الفكرية، ويقول هـ. ل. هايكوب: " وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر قامت في غرب اسكتلندا بدعة " الألسنة غير المفهومة " ولمَّا نما خبر هذه البدعة إلى ادوارد أرفينج انضم إليها وأصبح فيما بعد علماً من أعلمها. ومنه انفلتت العدوى إلى أعضاء كنيسته في لندن، حتى كانت تلك الكنيسة مشهداً للتكلم بألسنة، وانتهى به الحال إلى عزله بواسطة كنيسته المشيخية بلندن عزلاً شائناً مزرياً " [١].

وقام ادوارد أرفينج بتأسيس طائفة جديدة بِاسم " الكنيسة الرسولية الكاثوليكية التي تؤمن بالتكلُّم بألسنة وعمل

---

[١] تعريب د. فخري حنا - المواهب المعجزية في ضوء كلمة اللّه، ص ٩٢.

المعجزات " وسريعاً ما انتشرت هذه الطائفة الجديدة في إنجلترا وألمانيا وأمريكا، وبموت ادوارد أرفينج وبقية قادة الحركة تشتّتت هذه الجماعة. ثم عادت للظهور سنة ١٩١٤م في أركانساس.

٢ـ تشالرزف. برهام: كان خادماً ميثودستياً وافتتح " كلية بيت إيل " للدراسات الكتابية في ولاية كانسس في أكتوبر سنة ١٩٠٠م، وبدأ يدرس مع الطلبة سفر أعمال الرسل، مُركِّزاً على قبول الروح القدس، وفي رأس السنة بدأ أحد الطلبة ينطق بلغة مبهمة فادَّعوا أنه يتكلم بألسنة، وفي ٣ يناير سنة ١٩٠١م تبعه برهام في التكلم بلغة غير مفهومة، وخلال شهر يناير طلبت الطالبة " اجنس أوزمان " أن يضعوا أيديهم عليها لكيما تتكلم بألسنة، فكان لها ما أرادت، ونطقت بكلمات لم يفهم منها أحد شيئاً، وابتهجت بهذا لأنها اعتقدت أن الروح القدس يتكلَّم بلسانها.

٣ـ ويليامز سيمور: افتتح تشارلز. ف. برهام كلية أخرى لبيت إيل في مدينة هوستون بولاية تكساس سنة ١٩٠٥م، وكان ويليامز سيمور أحد طلبة هذه المدرسة، وتشبَّع بالفكر الخمسيني وقاد

الاجتماع التبشيري في لوس أنجلوس، حيث أصبح التكلم بألسنة ظاهرة واضحة في اجتماعات الخمسينيين.

وانتشرت الحركة الخمسينية في دول عديدة، حتى بلغت نسبة الخمسينيين في شيلي ٨٠ % من إجمالي السكان، وأقام الخمسينيون أول مؤتمر لهم في مدينة زيورخ بألمانيا سنة ١٩٤٧م، بينما وقف البروتستانت يراقبون هذه الحركة، ولم يشاءوا أن يتصدوا لها لئلا يهتز القارب، ويقول دون باشام: "كان بعض البروتستانت ينظرون إلى حركة الروح القدس على أنها ظاهرة مؤقتة، وسرعان ما تتلاشى، لذلك فهي لا تستحق منه التفاتة أو ذِكْراً " [١].

وقد بدأت الحركة الخمسينية في مصر سنة ١٩٠٨م على يد " القس براسفور " الذي بدأ نشاطه في بيت النحال بأسيوط، وانقلب الاجتماع إلى صياح وصراخ وكلمات مبهمة، مدَّعين أن الروح القدس قد حلَّ عليهم وأنهم ينطقون بألسنة، وفي سنة ١٩١٤م تكونت " الطائفة الرسولية "، واعترف بها المجلس الملي العام الإنجيلي، وتولى رئاستها القس صليب بولس مع القس بطرس لبيب، غير أن الجماعة انحازت للقس صليب بولس،

---

[١] معمودية الروح القدس - ترجمة غ. فرج ص ٢٠.

مما دفع القس بطرس لبيب للتقوقع في بلدته ديـر الجرنـوس مركز مغاغة.

وفي سنة ١٩٣٢م انشـقت عـن المجموعـة الرسـولية مجموعة انحازت إلى القس بطرس لبيب، وكوّنوا طائفة جديدة باسم "كنيسة اللّه الخمسينية" وكان مقرها ديـر الجرنـوس، وامتدت إلى عدة بلاد أخرى مثل الفشـن وسـمالوط والمنيـا وأسيوط والقاهرة والإسكندرية، واعترف بها المجلـس الملـي العام الإنجيلي سنة ١٩٤٦م، غير أن هذه الطائفة التي دُعيـت بكنيسة المشاكل دخلت في صراعات طويلة مع رئيس الطوائف الإنجيلية، والمجلس الملّي العام الإنجيلي، ووصلت هذه المشاكل إلى الشرطة والقضاء، واستمر هذا الصراع رغم صدور القرار الجمهوري ١١٣٣ في ١٧/٧/١٩٧٣م بإنشاء مبنى كنيسة اللّه الخمسينية، وفي سـنة ١٩٨٢م اضـطرت بعـض الكنـائس الخمسينية للانضمام إلى كنائس أخرى كارزماتيكية مثل الكنيسة الرسولية، وكنيسة النعمة، وكنيسة المسيح، وقد شرح القـس صموئيل مشرقي رئيس المجمع الخمسيني هـذه الصـراعات بالتفصيل في كتابه " تاريخ المذهب الخمسـيني فـي مصـر " (راجع كتابنا: يا إخوتنا البروتستانت .. هلموا نتحاور جـ ٢ ص ٥٢ ـ ٥٨).

ونستطيع أن نقول أنه خلال أربعة وثلاثين سنة انشق عن الجماعة الرسولية التي نشأت سنة ١٩١٤م في مصر عدَّة جماعات، ففي سنة ١٩٣٢م خرجت منها الجماعة الخمسينية، وفي سنة ١٩٤٠م خرجت منها جماعة النعمة، وفي سنة ١٩٤٨م خرجت منها جماعة المسيح. بالإضافة إلى نشأة جماعة النعمة الرسولية سنة ١٩٣٥م على أيدي مرسلين كنديين، وهذا يُذكِّرنا دائماً بأن البروتستانتية والانشقاق صنوان لا يفترقان.

فيا أيها الأرثوذكسي المعجب بجماعة بروتستانتية هذا العام، لا تتعجب إن عدت إلى الجماعة البروتستانتية بعد عام فوجدتها جماعتين مختلفتين، وأنت لا تدرك عظمة كنيستك الثابتة المستقرة على صخر الدهور منذ عشرين قرناً وإلى المجيء الثاني.

والجدول الآتي يوضِّح حركة هذه الجماعات الكارزماتيكية وعدد الكنائس التي تتبعها، وكذلك الخدام، وعدد الأعضاء التابعين لكل منها خلال الفترة من سنة ١٩٦٠م - ١٩٩٦م:

	عدد الكنائس			عدد الخدام	العضوية		
	١٩٦٠	١٩٨٥	١٩٩٦		١٩٦٠	١٩٨٥	١٩٩٦
الرسولية	٥٠	١٥٠	١٤٠	٤٩	٥٢٨٦	١٣٣٠٠	١٤٠٠٠
الخمسينية	٣٠	٢٧	٤٥	١٨	١٦٠٨	١٢٦٠	١٩٠٠
النعمة الرسولية	٦	١٢	١٧	٩	٣١٦	٦٠٥	٥٥٠
النعمة	٥	٨	١٥	١٠	١٥٠	٢٤٠	٧٠٠
المسيح	١٢	١٥	١٩	١٩	١٢٠٠	١٥٠٠	١٢٠٠

[١]

ويتبع الجماعة الرسولية "كلية اللاهوت الرسولية" التي تُسمَّى بكلية اللاهوت للشرق الأوسط، وقد تأسَّست سنة ١٩٥٣م في مدينة بورسعيد. ثم نُقِلَت إلى لبنان عقب نكسة ١٩٦٧م، وأُعيدت إلى أسيوط سنة ١٩٧٧م عقب اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، فاستقرت في ملجأ لليان راشر، ثم أنشأ ثلاثة فروع لها في القاهرة والمنيا وسوهاج (راجع د. ق. سامي حنا غبريال - نمو الكنائس الإنجيلية بمصر وعلاقته بالقيادة ص ٢٠١).

---

[١] هذا الجدول مُقتطع من جدول يشمل كل الطوائف الإنجيلية أورده د. ق. سالي غبريال في كتابه نمو الكنائس الإنجيلية بمصر وعلاقته بالقيادة ص ١٣٨.

الفصل الثاني
سمات الحركة الخمسينية

من أهم سمات الحركة الكارزماتيكية ما يلي:

١- الاهتمام بالأمور الخارقة للطبيعة.

٢- السعي وراء المواهب.

٣- التفاخر بالأعداد.

٤- الاعتداد بالذات.

٥- احتلال المرأة مكاناً بارزاً في القيادة.

٦- الانفعالات العاطفية والحركات التشنجية.

١- الاهتمام بالأمور الخارقة للطبيعة:

يُميّز الخمسينيون أنفسهم عن سائر المسيحيين، فيدّعون أنهم لا يحصلون على معمودية الماء فقط، بل يحصلون على معمودية الروح القدس، فيقولون أن المؤمن يجتاز اختبارين، الاختبار الأول هو معمودية الماء، والثاني هو معمودية الروح القدس التي تقود الإنسان إلى مجال الحياة الخارقة، وتمنحه التكلم بألسنة فيقول دون باشام: " إن معمودية الروح القدس هيَ مدخل يقودنا من مجال الحياة الطبيعية إلى مجال الحياة الخارقة للطبيعة .. المؤمن العادي يتصرّف وفقاً لقوته

الذاتية ويتخذ قراراته الخاصة ويحيا بقدرته الشخصية، ويتحكَّم في حياته الخاصة .. ولكنه يخطو من خلال المعمودية بالروح القدس من المجال الطبيعي إلى مجال آخر حيث يبدأ في اختبار المواهب الخارقة للطبيعة .. إن دليل الدخول إلى هذا المجال الخارق للطبيعة هيَ المقدرة على التكلم بألسنة " [1].

وهذا ما نلاحظه في وصف يوم الصلاة العالمي الذي أُقيم بجبل المقطم يوم ١٥/٥/٢٠٠٥م، فيقول أ. ناجي ولسيم: " ما حدث في المقطم كان بمثابة احتفالية ضخمة فقد اهتز جبل المقطم مرتين. المرة الأولى أثناء حادثة نقل الجبل أيام المُعز لدين اللّه الفاطمي على يد القديس سمعان الخراز، ثم كانت الثانية أكثر قوة لأنها كانت تحت إشراف الروح القدس بنفسه. وكان واضحاً أن المتكلمين مختارين بعناية فائقة، وأن الروح القدس هو الذي يملي الكلمات " [2].

لقد تغافل الكاتب الخطر الذي كان يُهدّد المسيحيين في المرة الأولى لنقل جبل المقطم، وكيف كانت رقاب المسيحيين كل المسيحيين تحت السيف، وإن المُعز لدين اللّه الفاطمي عندما

---

[1] معمودية الروح القدس ص ٦٩.

[2] الكتيبة الطيبية - العدد العاشر، يونيو ٢٠٠٥م.

انتقل الجبل أمامه صرخ من هول المفاجـأة، معترفـاً بصـحة الإنجيل وإله الإنجيل.

وتغافل الكاتب أيضاً أنه في المرة الأولى ارتفع الجبل مـن مكانه فعلاً حتى ظهر ضوء الشمس أسفله، وتحرَّك من مكانه. أمَّا في المرة الثانية يوم ١٥/٥/٢٠٠٥م فلم يهتز الجبل ولـم يتحرَّك إلاَّ في الخيال الخمسيني الذي يبحـث عـن المواقـف الخارقة للطبيعة.

قيل عن الآباء الرُّسل " *ولمَّا صلُّوا تزعزع المكـان الـذي كانوا مجتمعين فيه* " (أع ٤ : ٣١) هذه حقيقة، فهل تزعزع جبل المقطم يوم ١٥/٥/٢٠٠٥م هكذا؟! .. كلاَّ، لم يحدث هـذا قط. أمَّا الخيال الخمسيني فيقص عليك قصة اهتزاز الجبل للمرة الثانية، وبصورة أقوى وأعنف من المرة الأولى، لأنهـا كانـت تحت إشراف الروح القدس نفسه، وكأن المـرة الأولـى التـي تحرك فيها الجبل لم تكن تحت إشراف الروح القـدس نفسـه، إنما كانت تحت إشراف إله آخر!!!.

ويستكمل الكاتب تصوير الموقف الخارق للطبيعـة فيقـول: " الذي عاش تلك اللحظات في كنيسة المقطم لـم يكـن يـدري عمَّا إذا كـان يعـيش فـي السـماء أو علـى الأرض وعمَّا إذا كـان يـوم الخمسـين قـد تكـرَّر في كنيسـة المقطـم.

وكأن هنـاك ألسنة مـن اللهب قـد وُضِعَت في فـم المُتكلّمين دون اســتثناء .. الــروح القــدس قــرَّر أن يقــتحم الكنيســة بــروح نهضــة غــير عاديــة وأن يفــاجئ الكنيســة بإعلانــات سـماوية تفـوق حـدود المنطـق والعقـل " [1].

ألا تُلاحظ يا صديقي أن التيار الخمسيني يحاول الخلط بــين يوم الخمسين العظيم، حيث حلَّ الروح القدس مثل هبوب ريــح عاصف، وألسنة نارية استقرت على رؤوس التلاميــذ، وولادة كنيسة العهد الجديد، وبين اجتماع المقطم الذي غلبــت عليــه الانفعالات العاطفية، والعواطف الخمسينية، ولو وجدوا فرصــة أكبر لرأيتم حلقات الشفاء والسقوط على الأرض.

وقــال أحــد المُتحــدِّثين " نتوقـع أن تصير مصر للمسيح قريبـاً!! مهمـا كانـت تحـديات إبلـيس!! وهـذا يعـود لسـبب بسيط أن العدو قـد تمَّ خرابـه إلى الأبـد !! " وانطلــق يهتـف ويُرنِّم:

يا اللَّه أبانا .. في اسم يسوع البار، ابدأ في مصر النهضــة وأطلق الشرر.

---

[1] الكتيبة الطيبية - العدد العاشر، يونيو ٢٠٠٥م.

ويُعلِّق نيافة الأنبا بيشوى - مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدس - مُتعجباً: " إن النهضة قد بدأت في الكنيســة!! وكــأن الكنيسة كانت غائبة وفي انتظار البروتستانت لكي يقتحم الروح القدس كنيستنا!! ويفاجئها بإعلانات ســماوية تفــوق حــدود المنطق والعقل!! " [1].

٢ـ السعي وراء المواهب:

ومن أمثلة هذه المواهب التي يلهث وراءها الخمسينيون:

أ ـ معجزات الشفاء: ولنا أن نتساءل:

س١: هل كل المعجزات هيَ من اللّه؟ وهل كــل مَــن يصــنع معجزة سيخلُص؟

س٢: إلى أي مدى يلهث الخمسينيون وراء المعجزة؟

ثم نعرض:

- نماذج من خدام الحركة الكارزماتيكية.
- مقارنة بين هذه المواقف الاستعراضية البهلوانيــة الصــاخبة وبين معجزات السيد المسيح.

---

[1] الكتيبة الطيبية - العدد الحادي عشر، يوليو ٢٠٠٥م.

س١: هل كل المعجزات هيَ من اللّه؟ وهل كل مَن يصنع معجزة سيخلُص؟

ليست كل معجزات الشفاء هيَ من اللّه، فإن ضد المسيح سيصنع معجزات حتى يضل لو أمكن المختارين " *الذي مجيئه بعمل الشيطان، بكل قوّة، وبآيات وعجائب كاذبة* " (٢تس ٢ : ٩) وليس كل مَن يصنع معجزة سيخلص، فقد قال السيد المسيح: " *كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يارَبُّ، يارَبُّ! أليس باسمكَ تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قُوات كثيرةً؟ فحينئذٍ أصرّح لهم: إنّي لم أعرفكم قَطُّ! اذهبوا عنّي يا فاعلي الإثم!* " (مت ٧ : ٢٢، ٢٣)، وقد يدخل عنصر الإيحاء في معجزات الشفاء.

س٢: إلى أي مدى يلهث الخمسينيون وراء المعجزة؟

لا يكف الخمسينيون عن اللهث وراء معجزات الشفاء كما ترونهم على القنوات الفضائية حيث يعقدون حلقات الشفاء، ويتقدّم لهم المرضى، أو الذين يتوهّمون أنهم مرضى، وأحياناً يتقدَّم أحد الأشخاص يتوكأ على عكازين، أو أحد الأشخاص جالساً على كرسي مُتحرِّك، ويترك العكازين أو الكرسي المُتحرِّك وسط تصفيق المشاهدين، مشيدين بذاك الخادم، وكأنه نوع من استعراض القوة .. وهل يعجز عدو الخير عن هذا؟.

كلاً، وأحياناً يدخل في الموضوع عنصر الخداع، ففي حلقة الشفاء التي أُقيمت في إحدى المؤتمرات، تقدَّمت سيدة على أنها ضريرة، وبعد الصلاة عليها نهضت مُتهلِّلة تدَّعي أنها صارت مُبصرة، وهتفت الجموع وصفقت وانخدعت بما حدث، لولا أن أحد الحاضرين تقدَّم وقال: أنا أعرف هذه السيدة جيداً وأنها لم تكن يوماً من الأيام ضريرة، وهكذا يتدخل الخداع والكذب والاحتيال أحياناً بحثاً عن معجزة، ولو بطريقة التزيّيف.

وقد وصل اللهث وراء المعجزات في الفكر الخمسيني إلى حد اللامعقول، كما ترون عبر القنوات الفضائية، عندما يقول الخادم: كل مَن يعاني من أي مرض كان، يضع يده مكان الألم، ويرفع هذا الخادم صوته بالصلاة: شفاء .. شفاء يا روح اللَّه .. شفاء من كل روح مرض .. من كل روح ألم .. من كل روح كآبة .. من كل روح يأس .. شفاء وحرية من كل روح نجس، ويصرخ هذا الخادم: المسيح حاضر الآن يعلن الشفاء لكل إنسان مريض .. لكل إنسان متألم .. الروح القدس يهب شفاء مجَّاني لكل مَن يُعاني من أي مرض أو أي ألم، ويعتقد الكارزماتيكيون أن أي مرض وراءه شيطان، فلو هناك إنسان يُعاني من صداع أو ألم في البطن أو الأسنان أو .. أو .. فوراء كل مرض روح نجس، لأن الإنسان قبل السقوط كان صحيح

الجسد والنفس والروح، ولكن الخطية هيَ التي أورثته المرض { في إحدى غرف المحادثة غير المسيحية سمعت أحدهم يقول مستهزئاً: هل تُصدِّقون ما حدث؟! على قناة .. سيدة ما بتحبلش (عاقر) القسيس قال لها: ضعي يدك علــى التليفزيــون. أنــا حأصلي لكِ وأنت حتحبلي (ستنجبي) !!! }. وكم كانت دهشتي عندما رأيتُ في إحدى هذه القنوات رجلاً خرج علــى المســرح ليحكي معجزته قائلاً: " إنني شعرت بزغزغة في رأسي .. لقــد زغزغني الروح القدس في رأسي .. أنه شعور رائع حقاً"!!!

نماذج من خدام الحركة الكارزماتيكية:

١ـ القس اورال روبرتس: (ظهر فيلم تسجيلي له على قناة الشفاء الساعة ٨,١٥ مساء الخميس ١٨/٥/٢٠٠٦م).

شخص طويل وممتلئ .. كان يُعاني من السل والتأتأة في الكلام فشفاه الرب، وسمع صوتاً يقول له: " عليك أن تنقــل الشــفاء لأبناء جيلك ".

وفي سنة ١٩٤٧م رأى إنساناً أُصيب قدمه، فقد سقط شيء ثقيل عليها، فبلغ به الألم أنه كان يتدحرج في الأرض، وما أن لمسه " اورال " حتى توقف الألم، فقال له صــديقه: أتقــدر أن تفعل ذلك دائماً؟ .. لو كنت تقدر لأحــدثت نهضــة بشــرية ..

أخذ يفكر في هذا الكلام، وظلّ يمشي وهو نائم ويُصلّي ويبكي ويطلب قوة الشفاء، وبعد عدة مرات أيقظته زوجته، وقالت له أن هذا الأمر قد تكرَّر عدة مرات.

يقول اورال: ففتح اللَّه عيناي .. جعلني أبصر بعيناه هو .. أي أصبح له عيني اللّه، فرأيتُ ملايين المرضى وسمعتُ أنينهم .. رأيتُ السرطان والأورام والشلل والصداع ... الخ.

وقال اللَّه لي: اقرأ الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال ثلاث مرات، ففعلتُ هكذا وأنا جاثياً على ركبتيَّ في شهر واحد .. (ألم يصل الخداع الشيطاني إلى استخدام المزامير في تحضير الأرواح؟!!) بدأت أرى يسوع الناصري وكأنه ينبعث من صفحات الإنجيل، ويبسط يديه على كل مَن يحيطون بي يميناً ويساراً، ويشفي المرضى.

قال لي اللَّه (وكأنه صار نبياً): ستتمثَّل بي .. فأدركت أنها رسالة، فأغلقت الباب، وجلست على الأرض وقلت للَّه: لن أذهب حتى تتكلَّم معي .. شعرت وكأني ضعيف جداً .. صليتُ وتوسلتُ للَّه أن يملأني قوة لكي أكون مثل يسوع!!!

ثم كلَّمني اللَّه : قف على قدميك .. اركب سيارتك .. من هذه الساعة ستشفي المرضى .. شعرت بقوة تسري في يدي، وكل جسمي، مثل الكهرباء.

أعلنت أنني سأصلّي للمرضى لكيما يشفوا .. وطلبت من اللّه إرسال الجموع لي، والتمويل اللازم، وفعلاً تم هذا، وأقيمت المؤتمرات فحضر ٣٠٠٠ ثم ٥٠٠٠ حتى وصل العدد إلى ٥٠٠٠٠٠ (الانبهار بالأعداد). عليَّ أن أربح مليون شخص للمسيح كل عام .. جاءت الحشود من ٤٨ ولاية.

يقول اورال للمجتمعين: دعاني اللّه لأبشّر بالإنجيل، لأربح النفوس، لأشفي المرضى، آمنوا فقط .. أحنوا رؤوسكم احتراماً له .. إذا فعلتم ما أطلبه منكم تنالوا الخلاص من خطاياكم .. مَن يؤمن بصلواتي وباللّه يرفع يده عالياً .. خذوا المبادرة الثانية لمَن رفعوا أيديهم قفوا الآن حالاً .. هوذا يوم خلاص .. تفرقوا في الممرات وتعالوا لي سأصلّي لأجلكم (وأين وصية السيد المسيح بإنكار الذات؟! .. لقد ضاعت في زهو الافتخار).

أريدكم أيها المشاهدون في منازلكم أن تستعدوا .. حتماً اللّه سيغفر لكم .. سأمد يدي وأُصلّي لأجلكم .. فالصلاة تلغي المسافات .. عندما يحل اللّه عليكم يمس جميع جسدكم.

وفي هذه الأيام يعرضون على قناة الشفاء تسجيلاته للمؤتمرات التي كان يعقدها سنة ١٩٥٥م .. تجده يجلس على كرسي فوق منصة، ويأتي إليه المرضى، فيضع يده على رأس كل واحد ويضغط، وهو يردد " اشفِه يارب .. حرّره "

ها أنت قد شُفيت من تضخم القلب أو من الغدة الدرقية أو من السرطان .. الخ { وأين التحاليل والأشعات التي تثبت الشفاء؟ .. لا داعي لها .. ومَن الذي يضمن لنا أن كثير من هؤلاء المرضى لا يشاركونه في هذه التمثيلية الاستعراضية؟! .. لا أحد }.

٢ـ **رينهارد بونك:** وتراه في القنوات الفضائية مثل قناة معجزة أو قناة الشفاء { لاحظ تسمية تلك القنوات التي تلهث وراء الأمور الخارقة } وهو يصيح بانفعال بالغ : اُنظروا .. هوذا العُمي يبصرون، والصُّم يسمعون، والمرضى يشفون، والمقيدون يُحرَّرون من الأرواح النجسة .. يارب اشفي كل الحاضرين .. كل أمراض السرطان .. كل أمراض السُّل .. كل أمراض ضيق التنفس .. كل المفلوجين .. آمين .. آمين .. هللويا .. هللويا .. الآن الكل قد نال الشفاء.

ورينهارد بونك هو صاحب خيمة مُتنقِّلة يذهب بها إلى إفريقيا حيث يجتمع حوله مئات الألوف من الناس يطرح أمامهم موقفاً من الإنجيل، وهو يُجيد المواقف التصويرية جداً، ثم عقب الاجتماع ينادي: " الذين يريدون أن يقبلوا المسيح مُخلِّصاً شخصياً فليقفوا حيث ينتشر القادة بينهم يأخذون أسماءهم وساعة وتاريخ الخلاص .. لقد أصبحوا مُخلَّصين ..

الخلاص في لحظة .. وعَقِب هذا يُصلِّي من أجل المرضى وأصحاب المشاكل الذين يتقدَّمون إليه .. دعته الكنيسة الإنجيلية للقاهرة في سبتمبر سنة ١٩٩٥م وحضر عِدَّة آلاف من الخاصة بتذاكر في كنيسة قصر الدوبارة فلم يرضه الوضع فإنه يريد حسب قوله الاجتماعات المفتوحة في الحقول المفتوحة أو المدرجات، ورينهارد بونك هذا أسس هيئة " المسيح لجميع الأمم " ومركزها في فرانكفورت له عِدَّة كُتب منها: الكرازة النارية، وسر قوة دم يسوع، وكيف تتأكد من خلاصك، وكيف تنال معجزة من اللَّه، ومعمودية الروح القدس ما هيَ وكيف تقبلها .. ورينهارد بونك التابع للحركة الكارزماتيكية يقول في مقدمة كتابه " الكرازة النارية ":

" منذ خمس وعشرين عاماً لمَّا كُنت مُرسلاً صغيراً في إفريقيا كنت أعظ أحياناً لخمسة أشخاص، وكانت تلك فرصتي لأختبر ما كان يُسمَّى " تأثير الإنجيل بالطريقة التقليدية " التي كان يُقال أن الأيام أثبتت فاعليتها. لكن، خمسة أشخاص؟! وبدأت دراسة بالمراسلة سجّل فيها خمسون ألف شخص أسماءهم ثم واجهتني حقيقة أخرى: لن تكون هناك نهضة بدون المبادرة بالكرازة .. حجزت مُدرَّجاً رياضياً يسع عشرة آلاف شخص كانوا باكورة الحصاد ولأول مرة أرى الآلاف

يتسابقون لقبول دعوى الخلاص .. واعتمدت الجموع بمعمودية الروح القدس .. في مارس سنة ١٩٩٠م وصلنا شمالاً (فولتا العليا) وهيَ بلد تشتهر بالتنجيم، ودعانا رئيس الدولة لزيارة منزله مرتين، وحضر ٨٠٠ ألف شخص ستة اجتماعات منهم نحو ربع مليون شخص حضروا الخدمة الأخيرة .. واعترف معظمهم بالمسيح .. وفي أغسطس سنة ١٩٩٠م في المدينة النيجيرية " كادونا " اجتمع نصف مليون شخص في اجتماع واحد .. عندي اليوم وعد إلهي في قلبي أننا سنرى مليون نفس يتجدَّدون في اجتماع واحد - لماذا يخطط خدام اللّه تخطيط الأقزام؟ ستكون السنوات العشر القادمة ذروة قرن النهضة والكرازة العالمية .. النهضة آتية من عند اللّه، ولكن متى سنتوب عن عصياننا الواضح ونعود إلى المهمة الأساسية وهيَ الكرازة؟ [1].

ولك يا صديقي أن تُلاحظ:

أولاً: الاعتداد بالذات والافتخار بالعدد .. هذا الشعور الذي انتقل إلى اداور إسحق ومجموعته في مصر.

---

[1] الكرازة النارية ص ٧ - ١٥.

ثانياً: إن مع رينهارد جهازاً إدارياً ضخماً ينظم هذه المؤتمرات، ويُحضِر الآلاف من جميع أرجاء الدولة، فلم يحضر كل هؤلاء من تلقاء أنفسهم، بل أن هناك مبالغ طائلة تُصرَف من أجل هذا الغرض.

ثالثاً: لا يقتنع تيار الكارزماتيك بطريقة الكرازة الهادئة التي اتبعتها الكنيسة الأولى، والتي تسير على دروبها كنيستنا الأرثوذكسية الآن في كرازتها وسط القارة السمراء، إنما يلهث هذا التيار وراء الأعداد الفلكية والأمور الخارقة والمعجزات المدهشة.

ويصف رينهارد في إحدى كتبه كيفية نوال معمودية الروح القدس فيقول:

" بعد أن قرأت هذا الكُتيِّب تعرف الآن ماذا يريد الرب أن يصنعه في حياتك .. أن يُعمِّدك بالروح القدس. تذكَّر أن يسوع، ويسوع وحده هو الذي يُعمِّدك وهو معك الآن في هذه اللحظة إن كنت قد اغتسلت في دم حمل اللّه من كل خطاياك فأنت مؤهَّل الآن لأن تقبل هذه العطية المجيدة. لن تحتاج أن تنتظر حتى تحضر خدمة خاصة في الكنيسة، فيسوع موجود الآن معك في هذه اللحظة هيا ابدأ في تسبيح اسمه واطلب منه الآن ..

سبّح الرب وعظِّم اسمه، وسوف يُعمّدك يسوع المسيح بالروح القدس ونار " [1].

ويتكلّم أيضاً " رينهارد بونك " عن الألسنة على أنها اللغة الوحيدة التي لا يفهمها الشيطان فيقول:

" يا له من أمر رائع ..! لقد وصف بولس التكلم بألسنة أنه التكلم بأسرار اللّه (١كو ١٤ : ٢) فالألسنة هيَ اللغة الوحيدة التي لا يفهمها الشيطان فرئيس المُضلّين يَتشتّت تماماً، لأنه لا يعرف ما هيَ حتى حروف الهجاء الخاصة بالروح القدس لأنه لا يقدر أن يحلّ شفرة الروح القدس التي تستطيع بها أن تتلامس مع العرش السماوي " [2] [وما رأيك في البشر الذين لا يفهمون كلمة واحدة من كل هذا الكلام المُبهم؟!!].

٣ـ كينيث هيجين: يقول كينيث هيجين عن قوة اللّه: " لقد لمست قوة الرب الطبيعية، فهيَ كهرباء هزتني حتى تخبطت أسناني ووقف شعري، وفي بعض الأوقات كانت تطرحني أرضاً " [3].

---

[1] معمودية الروح القدس ما هيَ وكيف نقبلها؟ ص ٤٠.

[2] معمودية الروح القدس ما هيَ وكيف نقبلها؟ ص ٣٧.

[3] لماذا يقع الناس تحت تأثير قوة روح اللّه؟ ص ٣.

وفي عام ١٩٥٠م وضع " كينيث " يده على رجل في اجتماع بتكساس فيقول: " ولم أكد ألمسه حتى شعرت أنني قد أمسكت بسلك كهربائي. فبعد أن مددت يدي ولمدة دقيقة تقريباً لم أرَ شيئاً من حولي .. وقال الجميع أنهم في ذات الوقت رأوا ناراً تقفز من يدي .. ولكن كأن قوة خفية أخذته ورمته على بعد ١٤ قدم " [١].

ويذكر " هيجين " أن " تشارلز فيني بينما كان يعظ في يوتيكا بنيويورك بعد ١٥ دقيقة سقط حوالي ٤٠٠ شخص على الأرض وصاروا كأموات " [٢].

ويقول " كينيث هيجين ": " بينما كنت أضع يدي على الناس رأيت سحابة مجد تدخل وتُغطيهم فصعدت على المنبر وعندما دخلت السحابة فقط حركت يدي فوقع الجميع على الأرض .. كنت معظم الوقت أُخرِج نفسي من تلك السحابة لئلا أقع أنا أيضاً، ولكن " بادي " لم يكن يعلم بوجود تلك السحابة فوقع على أحدهم .. وكانت الطريقة الوحيدة لنهوضه هي أن يتدحرج إلى خارج السحابة .. كان معي صديقي الأخ " جودوين "

---

[١] لماذا يقع الناس تحت تأثير قوة روح اللّه؟ ص ١٢.

[٢] المرجع السابق ص ٥.

فوضعت يدي عليه حتى لا أقع، وعندما لمسته كأن شيئاً قد أمسك به وألقاه تحت المقعد الأمامي " [1].

٤ـ بني هين؛ وتراه على القنوات الفضائية يخرج الذين نالوا الشفاء، في حركات استعراضية، تحت أضواء مركَّزة من الدعاية والإعلان، ويقوم بعمل اختبارات لهم في المشي، والانحناء لأسفل، ورفع الأيدي، وتحريك الأرجل، والجري .. الخ، وسط تصفيق وانفعالات وهتاف آلاف الحاضرين. ثم يضع يده على جبهة الذي شُفِيَ لكيما يتقبَّل المسحة، وعلى الفور يسقط على الأرض، مُستلقياً على ظهره في تؤدة وهدوء، ويسنده من يقف خلفه (من المساعدين لبني هين) حتى لا يرتطم بالأرض، وأحياناً لا يستلزم الأمر اللمس، فيكفي التلويح بقبضة اليد وفرد الأصابع حتى يتقبل الإنسان المسحة، فيسقط على الأرض فوراً، فهو يعرف أن المُبشِّر يريده أن يسقط، فيسقط في هدوء وبطء، معتمداً على من يقف خلفه ليسنده.

أي مسحة هذه التي تُسقط الإنسان أرضاً؟! .. الروح القدس يُقيم الساقطين .. أمَّا هؤلاء فيُسقِطون القائمين .. إذاً بأي روح

---

[1] لماذا يقع الناس تحت تأثير قوة روح الله؟ ص ١٦.

يعملون؟!! حقاً إن ارتباط هذه المعجزات بذلك السقوط على الأرض لهو دليل قوي على أن هذه المعجزات ليست هيَ السماء بل هيَ أرضية نفسانية.

وإذا دخلت يا صديقي إلى إحدى كنائس الكارزماتيك في بلادنا المصرية، ستُفاجئ بأن هناك واحداً أو أكثر يمسك زجاجة زيت ويسعى للصلاة على الرؤوس ودهنهم بالزيت لينالوا الشفاء ولتتم المعجزات الباهرات، وآخر يُصلّي لعشرات المسيحيين وغير المسيحيين يطرد منهم الأرواح الشريرة .. الخ.

مقارنة بين هذه المواقف الاستعراضية البهلوانية الصاخبة وبين مُعجزات السيد المسيح:

وعندما نعقد مقارنة بسيطة بين هذه المواقف الاستعراضية البهلوانية الصاخبة، وبين معجزات السيد المسيح عندما كان يشفي المرضى في هدوء وسط دهشة الحاضرين سنلاحظ الآتي:

١- كان الدافع لمعجزات السيد المسيح محبته للإنسان وتحنّنه عليه، فعندما قال له الأبرص: *" إن أرَدْتَ تَقْدِرْ أن تُطهِّرني. فتحنَّن يسوع ومَدَّ يده ولَمَسَهُ وقال له: أُريدُ، فَاطْهُرْ "* (مر ١ : ٤٠، ٤١) وأرملة نايين *" لمَّا رآها الرَّبُّ تَحنَّن*

عليها، وقال لها: لا تَبكي " (لو ٧ : ١٣) وظهرت قمة هذه المشاعر عند قبر لعازر عندما " *بَكى يسوع* " (يو ١١: ٣٥) .. أمَّا ما نراه في القنوات الفضائية بالمؤتمرات الكارزماتيكية فالدافع إليه عمل استعراضي، يقف المُبشِّر مُلوِّحاً بقبضته في الهواء، يستثير إعجاب وانبهار الحاضرين والمشاهدين، يدفعهم للهتاف والتصفيق .. الخ.

٢- المعجزات التي أجراها السيد المسيح كانت وسيلة إيضاح بهدف الإيمان به " *الأعمال بعينها التي أنا أعملها هيَ تَشْهَدُ لي أنَّ الآبَ قد أرسلني* " (يو ٥ : ٣٦) .. " *صدِّقوني أنِّي في الآب والآب فيَّ، وإلَّا فصدِّقوني لسبب الأعمال نفسها* " (يو ١٤ : ١١) وقال يوحنا الحبيب: " *وآياتٍ أُخرَ كثيرة صنع يسوع ... وأمَّا هذه فقد كُتِبَتْ لتؤمنوا أنَّ يسوع هو المسيح ابن اللَّه، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياةٌ باسمه* " (يو ٢٠ : ٣٠، ٣١) .. أمَّا هؤلاء المُبشرون في القنوات الفضائية فإنهم يعتبرون ما يدعونه معجزة هدف في حدِّ ذاته، ولذلك يُركِّزون جهودهم على حلقات الشفاء أكثر من التعاليم الروحية التي تدعو لحمل الصليب وإنكار الذات " *ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم: مَن أراد أن يأتي ورائي فليُنكر نَفْسَهُ ويَحملْ صليبه ويتبعني* " (مر ٨ : ٣٤).

٣- رفض السيد المسيح إجـراء أي معجـزة للاسـتعراض والفُرجة والتسلية، لذلك رفض أن يلقي بنفسه من على جناح الهيكل ليستثير إعجاب الناس فيُصفّقون له، وقال لليهود: " *جيلٌ شرّيرٌ فاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، ولا تُعطَى له آيَةٌ إلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ* " (مت ١٦ : ٤)، وبالرغم من أن هيرودس فرح جـداً بلقائـه " *وتَرَجَّى أن يَرَى آيَةً تُصنَعُ منـه* " (لـو ٢٣ : ٨) إلاَّ أنـه لم ينطق ببنت شفه أمامه .. أمَّا ما نراه عبر قنـوات الشـفاء ومُعجزة، فهو ضرب من استعراض القوة، والافتخار.

٤- كان السيد المسيح يصنع المعجزة في هدوء، رافضاً مدح الناس ومجد العالم " *مَجداً من الناس لَستُ أَقْبَلُ* " (يو ٥ : ٤١) وكثيراً ما كان يأخذ المريض جانباً، ويوصيه بأن لا يُعلِم أحـداً، ففي شفاء أعمى بيت صيدا " *فأخذ بيد الأعمـى وأخرجـه إلـى خارج القرية، وتفل في عينيه، ووضع يديه عليه* " (مر ٨: ٢٣) وعند شفاء الأصم الأعقد عند حدود المدن العشر " *أخذه من بين الجمع على ناحيةٍ، ووضع أصابعه فـي أذنيـه وتفـل ولمـس لسانه ... فأوصاهم أن لا يقولوا لأحدٍ* " (مر ٧ : ٣٣ - ٣٦). وعندما طلَى عينيِّ المولود أعمى بالطين قـال لـه: " *اذهـب اغتسل في بِرْكَة سلوام* " (يو ٩ : ٧). وبعد شفاء الأعميـان " *انتهرهُما يسوع قائلاً: انْظُرا، لا يَعْلَمْ أحدٌ!* " (مت ٩: ٢٩، ٣٠)

وعند شفاء الرجل الذي به روح نجس في كفر ناحوم قال (الروح النجس): " *آه! ما لنا ولك يا يسوع الناصريُّ؟ أتيت لتُهلكنا! أنا أعْرفُكَ مَن أنت: قدُّوسُ اللَّه! فانتهره يسوع قائلاً: اخْرَسْ! واخْرُجْ منه!* " (مر ١ : ٢٤، ٢٥) .. بينما يصاحب هؤلاء الذين يدَّعون صنع المعجزات عبر المؤتمرات الكارزماتيكية نوع ضخم جداً من الدعاية والإعلان، فهم يريدون أن العالم كله يرى ويعرف ما يصنعون، ويجعلون الذي نال الشفاء يركض أمام الجموع، مع تركيز الكاميرا على الأشخاص المنبهرين بمثل هذه الأعمال .. الخ.

٥- كان السيد المسيح يُوجِّه نظر الذي شُفِيَ إلى الكنيسة والإيمان المستقيم، فعند شفاء العشرة البُرْص " *نظر وقال لهم: اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة. وفيما هم منطلقون طَهَرُوا* " (لو ١٧ : ١٤) .. أمَّا هؤلاء المُبشِّرون فهُم بالحقيقة مُنشقُّون عن الكنيسة، مُنقسِمُون على ذواتهم، يتنافسون ويتصارعون فيما بينهم، يبحثون عن مجد أنفسهم، وللأسف لم يتساءل أحد من المعجبين بهؤلاء عن مدى صحة إيمانهم؟!

٦- معجزات السيد المسيح حقيقية لا يعتريها الشكّ .. أمَّا هؤلاء فكثيراً ما تعتمد معجزاتهم على قوة الإيحاء أو الخداع، لا يوجد ما يؤكدها من الإثباتات الطبيَّة مثل الأشعات والتحاليل،

ولا ننسى أن الشيطان عندما سقط فقد رتبته لكنه لم يفقد قوته، فهو قادر على صُنع المعجزات داخل دائرة الضبط الإلهي، فقد صنع عرافو مصر، والسحرة مثل سيمون وباريشوع العجائب التي كانت تُدهش الناس، وتكمن الخطورة كل الخطورة من اللهث وراء المعجزات، إن ضدّ المسيح عندما يأتي سيصنع عجائب كاذبة *" الذي مجيئه بعمل الشيطان، بكل قوّة، وبآياتٍ وعجائب كاذبةٍ"* (٢تس ٢ : ٩)، وقال سفر الرؤيا عن الوحش الطالع من الأرض: *" ويصنع آياتٍ عظيمةً، حتى أنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض قدام الناس، ويضل السَّاكنين على الأرض بالآيات التي أُعطيَ أن يصنعها "* (رؤ ١٣ : ١٣، ١٤) *" فقُبِضَ على الوحش والنَّبيِّ الكذَّاب معه، الصانع قُدَّامَهُ الآيات التي بها أضلَّ الذين قَبِلُوا سِمَةَ الوحش "* (رؤ ١٩ : ٢٠).

وقد يتساءل البعض قائلاً: عندما رأى التلاميذ إنساناً يُخرِج شياطين بِاسم يسوع المسيح فمنعوه *" فأجابه يوحنا قائلاً: يا مُعلِّم، رأينا واحداً يُخْرِجُ شياطين بِاسمك وهو ليس يَتْبَعُنَا، فمنعناهُ لأنه ليس يَتْبَعنا. فقال يَسوع: لا تَمْنَعُوهُ، لأنه ليس أحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسمي ويستطيعُ أن يقول عليَّ شرّاً. لأن مَن ليس علينا فهو معنا "* (مر ٩ : ٣٨ - ٤٠). ألا نترك نحن هؤلاء ولا نعترض عليهم؟ .. نقول لهم إن هذا الرجل كان يخرج

الشياطين بِاسم المسيح، والتلاميذ منعوه ليس بسبب خطأ في الطريقة التي يخرج بها الشياطين، ولكنهم منعوه لأنهم لا يعرفونه " *لأنه ليس يتبعنا* " أمَّا نحن فنعترض على هؤلاء ليس لأنهم لا يتبعوننا، ولكننا نؤمن أن الروح القدس يقيم الساقطين، ولا يطرح القائمين كما يفعلون هم، ونعترض عليهم ليس لأنهم لا يتبعوننا، ولكن للفرق الشاسع بين السيد المسيح والرُّسل الأطهار والآباء القديسين في طريقة وأسلوب ونهج صنع المعجزات وبينهم.

قارن بينهم وهم يتفاخرون ويتباهون ويستعرضون بصنع المعجزات وبين الأنبا صرابامون أسقف المنوفية الذي أعطاه اللَّه موهبة إخراج الشياطين، عندما كان في زيارة للبابا بطرس الجاولي (البطريرك الـ١٠٩)، فطلب منه البابا أن يُصلِّي من أجل إنسان به روح نجس، فاعتذر قائلاً: " أنا خاطئ ومسكين " ولكن البابا ألحَّ عليه بشدة، فوافق بشرط أن يُصلي البابا وهو في مكانه، ويمسك الأنبا صرابامون صليب البابا ويُصلِّي به على الإنسان الذي به الروح النجس، فوافق البابا. فعندما بدأ الأنبا صرابامون الصلاة عليه، صرخ الشيطان وخرج منه في الحال. فأرجع القديس الفضل في خروج الشيطان لصلوات قداسة البابا .. يا لِعَظم التواضع!!

قد يتساءل البعض عن الراهبة الضريرة التي أبصرت عندما غسلت وجهها بالماء الذي غُسِلَ به أقدام لص دخل للدير مُدَّعياً أنه الأنبا دانيال، فرشّت من الماء على عينيها وهيَ تصرخ بإيمان " يا إله الأنبا دانيال " .. فلماذا لا تكون معجزات هؤلاء حقيقية؟ وعَلام نعترض عليهم؟!. نقول لهم أن الهدف من هذه المعجزة واضح، إذ ترتب عليها ليس تفتيح أعين هذه الراهبة فقط، بل توبة اللص وخلاصه، حتى إنه صار من آباء البرية، وفرحت به السماء .. فأين هذه المعجزة الرائعة مما يحدث على أيدي الحركة الكارزماتيكية من عجرفة وبرطمة وحركات تشنجية وسقوط على الأرض؟!!

لنحذر يا أحبائي لئلا نلهث وراء اللاهثين نحو المعجزة .. ليكن لنا ثقة أن كل أمور حياتنا في يد أبينا السماوي المُحب، وشعرة واحدة من رؤوسنا لا تسقط بدون إرادته، وعندما نتعرَّض لتجربة مرض أو ضيقة نُسلِّم له كل أمورنا قائلين: لتكن يارب مشيئتك، لا مشيئتنا .. إرادتك، لا إرادتنا. فرُبَّما يارب تكون قد سمحت بهذا المرض من أجل خلاص النفس، ولكيما تُعلِّمنا الصبر والاحتمال، ولكيما تسنح لنا بفرصة ذهبية نشاركك فيها آلام الصليب " *لأنه قد وُهِبَ لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط، بل أيضاً أن تتألَّموا لأجله* " (في ١: ٢٩).

وعجبي على إنسان يطلب من اللّه صليب المرض، لكيما يشارك إخوته المرضى المُتألّمين مشاعرهم، ويا لدهشتي من إنسان ينظر للمرض على أنه عدو شرس بل شر مستطير، ويبذل قصارى جهده ليهرب من الضيقة متجاهلاً صوت الحكمة "مَن يهرب من الضيقة يهرب من اللّه .." لنواجه يا أحبائي المشاكل والمتاعب والأمراض والضيقات والاضطهادات بشجاعة أبطال الإيمان لكيما نستحق أن يكون لنا نصيب معهم في الملكوت السمائي.

ولنُدقّق يا أحبائي في قبول أي معجزة إلاّ بعد التأكُّد من حقيقتها، فللأسف الشديد أن الكثيرين من شعبنا الطيب ينساق وينجرف وراء تيار الكارزماتيك الذي بدأ يغزوا بيوتنا وكنائسنا، فتجد الكتب الرائجة في المكتبات الكنسية ليست الكتب الروحية والعقائدية واللاهوتية والطقسية من خلال كلمات الكتاب المقدّس، إنما تجد الرواج الشديد في كتب المعجزات التي تُنشَر بلا ضابط، سواء كانت حقيقية أو غير حقيقية، وكل مريض بمرض خطير يقرأ هذا الكم من المعجزات يتوقّع أن تحدث له معجزة مماثلة من هذا أو ذاك القديس، فإن لم تحدث المعجزة فإنه يصاب بالضّجر وصِغَر النَّفْس.

أين التسليم لإرادة اللّه؟!

أين حَمَل صليب المرض بشُكرٍ وفرح؟!!

نحتاج يا أحبائي لصحوة حتى نُميِّز الأرواح والأقوال، ولا نصدق كل ما يُقال إلاَّ بعد الفحص والتدقيق، لأن الموضوع يمثل خطورة عُظمَى ولاسيما عندما يأتي ضد المسيح بالمعجزات الباهرات حتى يضل لو أمكن المختارين أيضاً.

أعجبني جداً نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية عندما عُرِض عليه كم وافر من المعجزات التي جرت في إحدى كنائس القرى داخل الأبروشية والتي يوجد فيها جزء من جسد الشهيد سمعان الأخميمي، لم ينساق وراء هذا التيار، ولم يجدها فرصة لكيما تقبل الآلاف على زيارة المكان بما يحملونه من عطايا وهدايا، ولكنه في حكمة شكَّل لجنة لدراسة هذه المعجزات، وضمت اللجنة أحد الأطباء المهرة، وانتهت اللجنة إلى تصفية هذه المعجزات إلى عدد قليل حقيقي مؤيد بالمستندات الطبية، ورفضت عدداً كبيراً من التي قيل عنها أنها معجزات وهي ليست بمعجزات، وهكذا ينبغي أن يتصرَّف بحكمة الآباء الأساقفة والكهنة حيث يتحاشون الإعلان عن أي معجزة إلاَّ إذا كانت ثابتة بالدليل القاطع، وأنها حدثت لمجد اللَّه، ولم يترتب عليها أية سلبيات على الإطلاق، لأنه هكذا هو عمل اللَّه الكامل في كل شيء.

ب ـ التكلم بالسنة: قد يكون بعضكم لم تسنح له الفرصة لرؤيـــة مثل هذا المنظر لذلك اسمحوا لي أن أنقل لكم هذه الصورة التي شاهدتها منذ عشر سنوات:

مستر نابيت المقوماتي: " مساء الأحد ١٥/١٠/١٩٩٦م خَرَجت من الكنيسةِ الخمسينية قاصداً الكنيسة الرسولية، وعنــد دخــولي رأيت رَجُلَيْن واقفيْن على المنبر، أحدهما يظهر من ملامحه أنه ضيف أجنبي فهو شخص نحيف مُلتحــي يتحــدَّث، والشــخص الآخر مصري يترجم له .. كانت العظة تدور حــول (يــع ٣ : ١٣ - ١٨) الأجنبي يُدعى مستر نابيت وواضح عليه الانفعــال البالغ الذي جعله يتحرَّك كثيراً ويتمايل ويُحــرِّك يديــه أحيانــاً ورِجْلَيْه أحياناً .. وفي غمرة انفعالاته ترك المنبر ونزل وســط الشعب وهو يُردد بصوت منخفض هادي " you love Jesus " (أنت تحب يسوع) .. واقترب جداً من أحد الأشخاص وصرخ بصوت مدوي " behind your back " من خلف ظهــرك .. فقفز الشخص من مكانه وكأنه أصابه مس شيطاني، أمَّا السيدة الجالسة بالصف الأمامي التي تحمل طفلاً فقد أسرعت بــالهرب للصفوف الخلفية وهيَ لا تخفي ابتسامة عريضة.

بلبلة الألسن: عقب العظة نادى نابيت: مَـنْ يَطلُـب روح اللّـه فليرفع يده .. رفع معظم الموجـودين أيـديهم، فطلـب مـنهم الوقوف وأخذ يُصلِّي بانفعال بالغ وعيناه مُغلقتان حتـى امتقـع وجهه، ووصل به الانفعال في النهاية إلى ترديد كلمتـين فقـط Holy Spirit (الروح القدس) بصوت منخفض بـدأ يرتفـع رويداً رويداً حتى وصل إلى حدٍ معين وكأنك ضغطت على زرار التشغيل عندئذ حدث صراخ جماعي " هللويا " باسم يسـوع .. الخ " تحوَّل سريعاً إلى كلمات مُبهَمَة غيـر مفهومـة .. إنهـم يتكلَّمون بألسنة .. ليس واحد ولا اثنين ولا عشرة بل الجميـع قد تبلبلت ألسنتهم، أمَّا حركاتهم فهيَ في مُنتهـى العصـبية .. إنهم يُقاتلون الشياطين في معركة رهيبة .. البعض يُلوِّح بيـده اليُمنَى ويضع اليُسرى خلف ظهره، يتمايل يميناً ويساراً، حتـى يكاد يقف على أطراف أصـابعه .. الـبعض يشـهر قبضـته ويضارب الهواء .. البعض يرفع كلتا يديه لأعلـى .. الـبعض يثني يديه وبقبضتيه يزلزل الشيطان .. البعض أخذته الرعشـة وأخذ يزوم وكأنه فقد المقدرة على النطق .. الـبعض يضـرب الأرض بقدميه .. البعض يروح ويجيء ويزأر وكأنه في قفص مُغلق .. هذه المناظر جعلتني أغيِّر مكاني مرات عديدة جداً لكي أراقب وأسجِّل ".

الروح يقودني للفتاة؛ أمَّا الأخ (ن) فهو شاب في حوالي الخامسة والعشرين كانت حركاته العصبية تزيد على أترابه، فلا يستقر في مكان وعيناه مُغلقتان .. اتجه إلى إحدى الشابات الواقفات بالصف الأمامي حيث وضع يده على رأسها وأخذ يُصلِّي بانفعال ورعشة ورأس الفتاة يهتز مع يده وكأن أصابهما تيار كهربائي. ثم عاد إلى الصفوف الخلفية وهو يُصلِّي " بِاسم يسوع .. بِاسم يسوع " .. اقتربت منه أُريد سماع ما يُردِّده .. فجأة لم أجده فنظرت يميني ويساري وأمامي ثم وجدته خلفي جالساً القرفصاء وقد أخفى رأسه بين يديه .. ثم نهض وأخذ يبتسم ابتسامات عريضة تحوَّلت إلى شبه ضحكات .. فسألته: حضرتك كنت متأثراً للغاية والآن تضحك .. ما الذي حدث؟!

فقال بصوت موسيقي: أنا لم أكن مُتأثِّراً .. هذا ليس تأثراً .. إنه الروح .. كنت مُمتلئ بفيض الروح.

س: إنت صليت لإحدى الأخوات .. هل الروح هو الذي قادك إليها أم إنك تختار من تُصلِّي له؟

ج: الروح بيرشدني .. بيدفعني لبعض الأشخاص المُحتاجين لصلوات أو معجزات .. أنا لم أقصد شيئاً، ولكن الروح هو الذي وجَّهني.

س: وهل أنت تصنع المعجزات؟

ج: اللّه هو الذي يصنع المعجزات .. بواسطتي.

س: أنت مثل القس (ج)؟

ج: إحنا كلنا أولاده .. يثق فينا ويرسلنا للبعض في بيوتهم لنُصلّي لهم .. أمّا هو .. (قلت له: النور الأكبر) فهز رأسه بالإيجاب.

وهنا تذكرت ما حدث لسيدة مُقيمة في القاهرة وقد تعرّضت لموقف صعب إذ زارها بعض الأخوة الرسوليين، وطلبوا أن يُصلّوا لها، وهيَ ببساطة سمحت لهم ويا ليتها ما سمحت بهذا .. ماذا حدث؟!

لا تتعجب يا صديقي عندما أقول لك لقد دخل بها روح شرير، وظلت تُعاني ما يقرب من سنتين .. تحمّلت العذاب، وتعذّب زوجها وأولادها بعذابها .. ولم تنل الشفاء إلا بعد صلوات وأصوام كثيرة وتشفّع بالقديسين والشهداء، وبعد أن أخذت درساً لن تنساه، وقد صارت عبرة للكثيرين .. أما الآن فقد صارت ملتصقة تماماً بأمها الكنيسة الأرثوذكسية " [١].

وعندما سألت القس المعمداني (و. م.) عن التكلُّم بألسنة، قال لي:

---

[١] يا إخوتنا البروتستانت .. هلموا نتحاور جـ ٢ ص ٨٤ ـ ٨٦.

" في سنة ١٩٥١م جُزت في اختبار بالمنيا لـن أنساه .. حيث جاءت مُرسَلة من الكنيسة الرسولية طلبت مني أن أحضر معها اجتماع لكي أترجم لها من الإنجليزية للعربية .. ما كـدت أترجم جملتين حتى هاج الاجتماع وارتفع الهتاف " هللويا .. هللويا " .. كلَّما عُدت وترجمت جملتين يعود الهياج .. وفجأة حدث أمر عجيب إذ قفز على المنبر أحد الأشخاص وظلَّ يتحدث بعصبية وبلغة غير مفهومة، وهنا هاج الجميع بصورة مُزعجة للغاية، فإن هذا الشخص يتكلَّم بألسنة .. لم أفهم كلمة واحدة وظننت أنني صغير في الإيمان لم أصل لدرجة هؤلاء .. لم يستمر الاجتماع طويلاً ألا وقفز شخص من خلف الصفوف ونادى لقد أخذت روح ترجمة وبدأ يتكلم باللغة العربية بكلمات عامة بعصبية وتشنجات: " إن اللَّه ينذركم من هذا العالم الشرير .. إنه يدعوكم إليه قبل فوات الأوان .. الخ ". وهنا هاج الاجتماع أكثر فأكثر، فها معجزة التكلُّم بألسنة والترجمة لها .. إذاً المعجزة تمَّت واكتملت .. وفي غمرة هذا الهياج انضم الشخص الأول المُتكلِّم إلى الشخص الثاني المُترجم وصاحا: يا جهلة .. يا .. يا .. يا .. نحن أرثوذكس والروح القدس بريء من تصرفاتكم .. أنتم لا تعبدون اللَّه .. أنتم منساقون بالشياطين .. أنتم .. أنتم .. ساد الاجتماع صمت

رهيب بينما انصرف الاثنان وسط ذهول الجميع، وقد أديا دورهما في التمثيلية ببراعة عظيمة .. انتشرت الأخبار في المدينة وكل مَن يلقاني يسألني عما حدث " [1].

وفي ادعاء الخمسينيين التكلُّم بألسنة قد يستخدمون طُرق الإيحاء، فيقول دون باشام: " عليك أن تخطو خطوة وتفتح شفتيك وتتكلَّم بصوتك .. فالمعجزة تأتي عندما تفتح فمك وتتكلَّم .. لا تستمع إلى أكاذيب إبليس .. فإن كنت تُسبّح باللغة العربية فربما تجد أن كلامك أصبح صعباً وبدأت تتلعثم في الكلام .. استسلم لهذا التلعثم وسوف تأخذ اللغة الجديدة .. لا تطرد هذه الكلمات ظناً منك أنها مجرد تخيلات، فأنت تحت سيطرة الروح القدس .. تكلَّم تلك الكلمات بإيمان حتى ولو شعرت بغبائك وأنت تفعل هذا .. التكلُّم بألسنة يدخلك من خلال بوابة روحية إلى كل بركات اللَّه .. فأنت أمام مجال جديد للاختبارات الروحية، وأصبحت شاهداً قوياً ومؤثِّراً ليسوع المسيح " [2].

هل سمعتم عن الطفلة التي تكلَّمت بألسنة من بطنها؟

---

[1] يا إخوتنا البروتستانت .. هلموا نتحاور جـ ٢ ص ٦١، ٦٢.

[2] معمودية الروح القدس ص ١٥٢ - ١٥٧.

يقول " كينيث هيجين ": " ابنة أحد الرُّعاة والتي كانت تبلغ من العمر ستة أعوام ذهبت ذات ليلة مع مجموعة من الأطفال إلى إحدى النهضات .. أمسكت ببطنها وأسرعت تجري إلى أمها قائلة: ماما، ماما إن شيئاً يخرج من بطني .. فقد كانت تتكلّم بألسنة من بطنها "[1].

ويصف روبرت باكستر كيف كان يُجبَر على الكلام الشاذ حتى أنه كان يضطر إلى وضع منديلاً على فمه فيقول: " بقوة غريبة لا أستطيع أن أصفها، كنت أُرغم على الكلام، ومع إنسي كنت أحجم عن الكلام وأنفر منه إلاَّ أنني كنت أتلذذ به .. كنت أُرغم على النطق بها بواسطة قوة كانت تتسلط عليَّ وتفعل بي، وكنت أصرخ بها بصوتٍ عالٍ حتى إني كنت أضطر إلى وضع منديلاً على فمي لكي أمنع الصوت .. كنت أتفوّه بكلام شاذ وغير طبيعي وفي أحوال كثيرة مُرعِب ومُخيف "[2].

فالأمر واضح ولا يحتاج إلى توضيح إن هذا الأمر من المستحيل أن يكون من روح اللّه الوديع الهادئ، ولكنه من الشيطان. وهذا ما أوضحه الأخوة البلاميس الذين

---

[1] القيادة بالروح القدس ص ٢٠.

[2] المواهب المُعجزية في ضوء كلمة اللّه ص ٨٩.

لا يوافقون الخمسينيين على تصرفاتهم هذه، وأقتطف بعض العبارات التي أوردها ناشد حنا: " الواقع أن الألسنة الحاضرة ليست صحيحة، بدليل أنها لو كانت صحيحة لكان في إمكان المُرسَلين من هذه الحركة أن يتوجَّهوا إلى أماكن نائية لا يعرفون لغتها ويُنادون بالإنجيل بألسنة تلك الجهات دون أن يتعلموها " [١].

" هل كان المُتكلِّم بألسنة يفهم الأقوال التي يتكلم بها؟ إذا كانت الألسنة صحيحة فلا شك أن المُتكلِّم بها كان يفهمها وإلاَّ كيف يبني نفسه كما نقرأ في (اكو ١٤ : ٤)، إن لم يكن عقله يفهم ما يقوله فهو يكون كالببغاء يُردِّد كلاماً بلا معنى ويكون كلامه هذياناً .. ومما لا شك فيه أن الألسنة التي كانوا يتكلَّمون بها هيَ لُغات حقيقية موجودة في العالم وليست رطانة بلا معنى أو لغات جديدة مخترعة " [٢].

" موهبة التكلُّم بالألسنة انقطعت منذ زمن بعيد، فيقول القديس أثناسيوس الرسولي في كتابه { كمال البرهان على حقيقة الإيمان }: إن اللَّه لم يعطنا موهبة الألسنة ولا صُنع الآيات مثلما أعطاها لرسله في أيام الكنيسة الأولى .. ففي

---

[١] تفسير رسالة كورنثوس الأولى ص ٢٦٩.

[٢] المرجع السابق ص ٢٦٠.

أيام القديس أثناسيوس الرسولي لم يكن التكلُّم بألسنة موجوداً، وتاريخ الكنيسة بأقلام مؤرخين كثيرين لا يشير إلى وجود هذه الموهبة في كل التاريخ إلاَّ في بعض حالات خاطئـــة شـــجبتها المجامع " [1] (راجع كتابنا: يا إخوتنا البروتستانت .. هلمـــوا نتحاور جـــ ٢ ص ٩٠ - ٩٥).

التفاخر بالأعداد:

يسعى الخمسينيون دائماً إلى التفاخر بالأعداد واســـتعراض العضلات، فمثلاً نُشِر كتاباً مُترجماً سنة ١٩٩٥م بِاسم " الكرازة النارية " عن " رينهارد بونك " الألماني وخدمتـــه ويتفـــاخرون بالأعداد التي تسمع له، ووضعوا صورته على ظهـــر غـــلاف الكتاب، ودُوّن أسفل الصورة " القس رينـهارد بونك هو مؤسِّس وقائد هيئة { المسيح لجميع الأمم } وهيَ هيئة دولية كرازيـــة يقع مركزها الرئيسي في فرانكفورت بألمانيا .. وقد أقام حملات كرازية ملتهبة في أفريقيا وسائر بلاد العـــالم، وتتبـــع الكـرازة آيـــات ومعجزات. وقد استمع إليه نصف مليون شخص فـــي اجتماع واحد ".

---

[1] تفسير رسالة كورنثوس الأولى ص ٢٦٠.

ودُوّن على يسار الصورة " شاهد القس بونك في سنة واحدة في أفريقيا، أكثر من مليوني رجل وامرأة يتقدّمون لطلب الخلاص، وتتبع ذلك المعجزات ".

وفي شهر مارس ٢٠٠٥م عقدت الطوائف الإنجيلية مؤتمراً للصوم والصلاة بأبي يوسف بعجمي الإسكندرية، وأُقيمت خيمة ضخمة بلغت تكلفتها ٦٠٠ ألف جنيه، وحضر المؤتمر إحدى عشر ألف شخص أكثر من نصفهم من الأرثوذكس البسطاء الذين لا تشغلهم الأمور العقائدية، وكان هذا المؤتمر نوعاً من استعراض العضلات والتفاخر بالأعداد الضخمة.

كما أبرز الإعلام البروتستانتي الأعداد التي حضرت يوم الصلاة العالمي بجبل المقطم فيقول الأستاذ ناجي وليم: " كان واضحاً منذ بداية الاجتماع الذي حضره عشرة آلاف مسيحي من كافة الطوائف في مصر أن الكنيسة بدأت تسترد عافيتها، وقرَّر أهل الإيمان تحويل الحلم إلى واقع وأن تصير مصر للرب ولمسيحه .. لأول مرة في التاريخ يتحد ٢٢٠ مليون مسيحي حول العالم من أكثر من ١٥٥ دولة في يوم الصلاة العالمي .. كان من جماليات الحفل في هذا الحشد الضخم هو فريق الترانيم

الذي ضم أكثر من ٢٥٠ عازف ومُرنِّم لقيـادة أكبـر اجتمـاع صلاة في تاريخ مصر كلها !! " [1].

وبهذا نلاحظ مدى بُعد الفكر الخمسيني عن فكر المسـيح الذي اختار اثني عشر تلميذاً فقط وسـبعين رسـولاً ليكـرزوا في العالم كله .. فإنه لم يهتم بالكم إنما اهتم بالكيف، وأظهـر اهتمامه بالقطيع الصغير، وشبّه ملكوت اللّه بالخميرة الصغيرة التي تعمل في هدوء حتى تُخمِّر العجين كلـه، وهـو القائـل: *" ما أضيق الباب وأكرب الطريق الـذي يُـؤدِّي إلـى الحيـاة الأبدية، وقليلون هـم الـذين يجدونـه!* " (مـت ٧ : ١٤). *" لأن كثيرين يُدعَون وقليلين يُنتخبون "* (مت ٢٠ : ١٦).

وأيضاً نلاحظ بُعد الفكر الخمسيني عن فكـر الـروح القدس الوديع الهادئ الذي يعمل في هدوء بعيـد عـن كـل صـخب وضجيج وترانيم وموسيقى تسيطر عليها الروح الخمسينية.

كما نلاحـظ بُعـد الفكـر الخمسـيني عـن الفكـر الكنسـي فالكنيسة لا تستمد عافيتها قط من اجتماع مثل اجتماع المقطم الذي سيطرت عليه الروح البروتستانتية الخمسينية.

---

[1] الكتيبة الطيبية - العدد العاشر، يونيو ٢٠٠٥م.

إنما تستمد عافيتها من جسد الرب ودمه الذي يتنكَّر لهما البروتستانت، وتستمد عافيتها من الكتاب المقدَّس كلمة الحياة التي يتنكر لعصمته الكاملة أصحاب لاهوت التحرُّر، وتستمد عافيتها من أصوامها التي يتنكر لها البروتستانت، وتستمد عافيتها من صلوات الآباء الرهبان النُّسَّاك سُكَّان الجبال الذين يتنكر لهم البروتستانت، وتستمد عافيتها من قديسيها أمثال القديس الأنبا ابرآم بن زرعه، والقديس سمعان الخراز الذين يتنكر لهم البروتستانت .. الخ.

الاعتداد بالذات:

يظن الخمسينيون أنهم الوحيدون الذين يُمثِّلون الكنيسة الحقيقية، لأنهم امتداد لكنيسة الآباء الرسل، ويتفاخرون بأنه رغم أن كنائسهم نشأت في القرن العشرين إلاَّ أن طائفتهم من أكبر الطوائف البروتستانتية في العالم، وفي سنة ١٩٦٧م كان في أمريكا ٨٥٠٠ كنيسة خمسينية، و١٥٠٠ خادم، و٩١٨ مُرسَلاً في ٧٨ دولة (راجع ماهر يونان عبد اللَّه - الطوائف المسيحية في مصر والعالم ص ١٧٨، ١٧٩). ويقول رينهارد بونك: " ما هو أسلوب يوم الخمسين؟ يَعدنا المسيح أننا سنعمل أعمالاً أعظم من التي عملها هو لأنه سيرسل الروح القدس

الذي سيقوم بالعمل .. ويتوقَّف نجاح المسيحي على امتلائه بالروح القدس. أقول هذا بهتاف: هللويا! فقد أراني اللَّه السر بنعمته، فلنسبح في مياه الروح القدس العميقة، وسرعان ما يتغير حالنا إلى مجرى الفيضان " [1].

ويرى الخمسينيون أن اللَّه يحاول الوصول إلى الكنيسة عن طريقهم، فيقول دون باشام: " إنني لا أدَّعي فهم هذه الظاهرة (التكلم بألسنة)، ولكني متأكداً أنها تدل على حضور الروح القدس في الحياة كما يُشير دخان المدخنة إلى وجود نار بها .. أنا أعرف أنها تعني أن اللَّه يحاول أن يصل إلى الكنيسة " [2].

ويقول رينهارد بونك " يجب أن نوقف الوعظ بالأسلوب الإنشائي، والمحاضرات الأخلاقية، والموضوعات الاجتماعية والاقتصادية، فكل هذا عمل بارد جداً، ليس به شرارة إلهية تذيب الجليد، ولا يعود أحد منه إلى بيته مشتعلاً .. ما هيَ قراءة ترمومترك الروحي؟ هل يُسجل درجات حرارة؟ أو هل تجمدت من الصقيع؟ هل منابر الكنائس باردة؟ " [3].

---

[1] الكرازة النارية - نشر الكنيسة الخمسينية بمصر، ص ١٢٨.

[2] معمودية الروح القدس ص ٢٦.

[3] الكرازة النارية ص ٢٠، ٢١.

ويعترف دون باشام باعتداد الخمسينيين بأنفسهم فيقول: " لماذا يتحدث المؤمنون الممتلئون بالروح كثيراً عن إيمانهم ويُقدِّمون شهادتهم بطريقة عدوانية؟ ألا يعلمون أن هذا يسبب إحراجاً للمؤمنين الآخرين؟ أحياناً يكون المؤمنون الممتلئون بالروح مندفعين وهذا خطأ " [١] .. " قد رأيت أناساً حصلوا على معمودية الروح القدس ويتكلَّمون بألسنة ولكنهم يتكلَّمون ويفعلون أشياء ليس فيها محبة " [٢].

احتلال المرأة مكاناً بارزاً في القيادة:

يقول هـ.ل. هايكوب: " تجد في الجماعات التي تتكلم بألسنة مكاناً بارزاً للمرأة. كانت تتقدَّم الحركة وتقود الصفوف مُتجاهلين كلام اللَّه الواضح في (١تي ٢ : ١١ - ١٥) عن صمت المرأة في الكنيسة .. وهذه للأسف ظاهرة مميزة لكل الجماعات المرتدة عن المسيحية والتي تُعلِّم تعاليم شريرة تمس مجد ربنا يسوع المسيح الابن الأزلي .. مثال ذلك: جماعة العلم المسيحي التي تقودها مسز إدي (ميري إدي) والثيؤصوفية

---

[١] معمودية الروح القدس ص ٥٢.

[٢] المرجع السابق ص ٤٨.

(حركة نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٧٥م، وبُنيت على أساس من التعاليم البوذية) وقائدتها السيدة بلافاتشكي وبعدها أني بيسانت، والسبتيون والأدفنتست وقائدتهم مسز هوايت (إلن هوايت) .. الخ " [١].

الانفعالات العاطفية والحركات التشنجية :

الروح القدس هو روح اللّه القدوس الوديع الهادئ، الذي إذا حلَّ على إنسان، أو ملأ إنساناً أكسبه الاتزان والوقار والاحترام والجمال. أما عدو الخير فهو الروح الشرير، الذي إذا حلَّ بإنسان صيَّره مُسخة، وأكسبه حركات انفعالية تشنجية شيطانية، فيُحاكي القرود والحيَّات.

ودعني يا صديقي أورد لك القليل جداً من المواقف التي ادَّعى فيها الخمسينيون حلول الروح القدس عليهم، وليحكم القارئ : أي روح هذا؟!

جاء في وصف أحد اجتماعات الخمسينيين في الكنغو " وفي المساء كُنَّا نحن المُرسلين نعقد اجتماعاً للصلاة في بيتنا، بينما كان الأفريقيون يُصلُّون في المدرسة .. وفجأة سمعنا أصواتاً

---

[١] المواهب المعجزية في ضوء كلمة اللّه، ص ١٢٨.

غريبة آتية من المدرسة فأسرعنا إلى المكان فوجدنا المجتمعين يرتعشون في كل المكان وكان البعض تحت سيطرة هزات عنيفة لا طاقة على ضبطها .. وقد حاولنا أن نختم الاجتماع ولكنه استمر لعدة ساعات " [1].

وفي بعض الحالات يفقد الإنسان سيطرته على نفسه حتى أنه يحتاج إلى رجال أقوياء لضبطه :

- " وكان أحدهم في ألم عظيم بهذا المقدار حتى لزم الأمر إلى رجلين قويين ليحفظاه إلى تحت .. فقد كانت قوة الروح القدس التي حلت عليه شديدة بهذا المقدار حتى أن المقعد صار يهتز تحته " [2].
- " وقد جاز أحد العمال وقتاً صعباً، إذ بدأ يرتعش بشدة مرعبة حتى استلزم الأمر إلى أربعة منا ليمسكوه " [3].
- " وكان البعض يمسكهم ليس أقل من ستة رجال إذ كانوا يتلوون من شدة الألم " [4].

---

[1] اشتعال نار الروح القدس - ترجمة فهمي حناوي، ص ١٠ - ١١.

[2] المرجع السابق ص ٨٦.

[3] اشتعال نار الروح القدس - ترجمة فهمي حناوي، ص ٦٦.

[4] المرجع السابق ص ١٠٢.

- " كانت امرأة تحمل في قلبها بغضة ضد آخرين ولمّا اعترفت بذلك طرحها الروح القدس فسقطت على الأرض المبطّنة بالأسمنت " [1].

وفي مواقف ادّعوا أن الروح القدس يُغير صوت الإنسان، ويُحوِّل حركاته إلى حركات قردية :

- " شعرنا أن نغمة الصلاة تتغير في الأخ المُصلِّي .. كانت النغمة أخذت تزداد حتى بلغت درجة كبيرة من الاضطراب الشديد. وما أسرع أن أخذ يصرخ والدموع تجري من عينيه بغزارة وختم صلاته، ثم سقط على كرسيه وساد الصمت لبضع دقائق.

- وإذ بشيخ الكنيسة البارز وكان طويل القامة يهب واقفاً ويداه ممدودتان وهو يرتعش ويصرخ بأعلى صوته شكراً أيها الرب يسوع!.. وفي لحظة بدا كما لو كان المكان قد امتلأ بالكهرباء، وإذ بالرجال يسقطون ويثبون ويضحكون ويصرخون ويُرنِّمون ويعترفون، والبعض يرتعشون بعنف وكان المنظر رهيباً وجاء رجل يحبو على يديه وركبتيه من آخر الاجتماع إلى الأمام، وامتلأ شاب امتلاءاً قوياً وكانت ارتعاشاته ووثباته أرهب من أن تُرى. وفي أثناء ذلك جاءت السيدات من

---

[1] المرجع السابق ص ٨٥.

اجتماعهن وتزاحمن حول الشبابيك لمشاهدة رجالهن في تلك الحالة .. رجعنَ مرة أخرى إلى مكان اجتماعهن، وما كدنَ أن يصلنَ هناك، حتى حلَّ الروح عليهن وبدت عليهنَّ ذات المظاهر .. أما اجتماع بعد الظهر فكان مشتركاً ويا له من اجتماع ! .. فقد سقط الناس حرفياً على الأرض ممددين هنا وهناك .. وإن أروع العواطف الشاذة لمَّا سقطت إلى الأرض سيدة أو سيدتان دون ترتيب ملابسها فوبختها " [١].

- " وأحد الشيوخ كان يُصفِّق بيديه ويُصفق على فخذيه في غمرة من الفرح، ولكنه في ذات الوقت لم يقدر أن يقف منتصباً، بل كان يتمايل كرجل سكران، وعجزت ركبتاه عن أن تؤدي عملها العادي. أمَّا أحد الشيوخ فصار كالأسد ذاهباً وراجعاً في المشي معظماً الرب بهتافات قوية، تارة يتجه نحو الرجال وأخرى نحو السيدات .. كان من الصعب أن يُميِّز ما يقوله القوم فقد كان البعض في ألم نفسي صارخين بدموع سخينة، ووجوههم تعلو وتهبط بلا خجل، وآخرون كانوا يرقصون ويطوفون .. وآخرون كانوا يهتزون دون إرادتهم " [٢].

---

[١] اشتعال نار الروح القدس - ترجمة فهمي حناوي، ص ١٨ - ٢٠.

[٢] اشتعال نار الروح القدس - ترجمة فهمي حناوي، ص ٢٤.

ويصوِّر الخمسينيون انتعاش الروح القدس بالماس الكهربائي:

- " وبينما كُنت أُصلي بحرارة وفي صمت لأجل البنات .. بدا لو كان شخص آخر قد احتلّ كياني .. الروح القدس قد جاء مُخترقاً جسدي ووصل إلى أطراف أصابعي، وشعرت كما لو كانت يدي وأصابعي مُتصلة بأسلاك مشحونة بالكهرباء .. أخرجت انفجارات من الهللويات المملوءة بالفرح التي ردَّدتها تلميذات مدرستي وهنَّ مندهشات .. وما أسرع ما رنت أصوات صرخاتهم في المكان .. وقد استمر هذا حتى إلى نحو نصف الليل. حقاً لقد جاء الانتعاش " [1].

- " أما الرجال فتشابكوا بالأذرع وهم يرقصون ويرنمون ويطفرون وهم يلوحون بأيديهم من شدة الفرح، بينما يهتف البعض: الروح القدس قد جاء .. ويصيح البعض الآخر، شكراً للّه على دم يسوع " [2].

ويصوِّر الخمسينيون الروح القدس على أنه يُسقِط الناس ويُدحرِجهم على الأرض:

---

[1] المرجع السابق ص ٤٠.

[2] اشتعال نار الروح القدس - ترجمة فهمي حناوي، ص ٥٠.

- " المعلم جبادي .. كان شخصية قوية ومن الصعب التأثير عليه، ولكنه في أحد الأيام وقع تحت قوة الروح، وصار يتدحرج على الأرض رغم أنه كان يلبس قميصاً جميلاً أبيض اللون وبنطلوناً قصيراً، وكان من الأمور الشاذة أن ترى مُعلِّماً كبيراً في مثل هذه الملابس النظيفة يتدحرج في التراب والطين ولا يكترث بالمرة بهذا الوضع " [1].

- " ويوجد أمر قد ترك فينا أثراً عميقاً وهو أنه عندما ركعوا حلَّ الروح عليهم .. فبدوا كما لو كانوا جمهوراً من المجانين " [2].

وتصف "آداها برستون " في كتابها " نهب أمتعة القوي أو إزالة النقاب لِمَا يُسمَّى أرواح الخمسينيين "حالة سيدة كانت تظن أن الروح القدس يحلُّ عليها فيُصاب جسمها بالتواء وتدخل في حالة شديدة من الكآبة، وتصرخ بأصوات غير مفهومة مع تنهدات وزفرات، وأخيراً اكتشفت أن هذه الأفعال هيَ أفعال شيطانية (راجع مجدي صادق - المسيح الدجال الخطر القادم).

---

[1] المرجع السابق ص ٥٩.

[2] المرجع السابق ص ١٦.

قرار المجمع المقدَّس:

لا يسعني إلاَّ أن أُحيِّي المجمع المقدَّس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية على يقظته، وقراره الواعي الذي أصدره في شهر يونيو ٢٠٠٥م وجاء فيه:

" بخصوص محاولات التَّغلغُل البروتستانتي، وبناء على ما ذكره قداسة البابا في جلسة المجمع بتاريخ ١٩٩٨/٦/٦م، أن هذا الأمر مُستمر بنشاط كبير يحتاج إلى دراسة. وأنَّ من ضمن أسباب هذا النشاط:

الترنيمة ذات الموسيقى الصاخبة، واستغلال النشاط المسكوني، ومحاولة الاختراق تحت ستار أرثوذكسي. وبناءً على ما نبَّه إليه قداسته في جلسة المجمع بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢م على أنه يجب الاحتراس مما تُسمى باجتماعات مسكونية أو لا طائفية إلاَّ لو كانت مُعتمدة من مجلس كنائس الشرق الأوسط، فإنَّ المجمع المقدَّس يؤكِّد ضرورة الالتزام بهذه القرارات، وعدم السماح بقيام كورال غير أرثوذكسي بالأداء داخل كنائسنا " [1].

---

[1] الكتيبة الطيبية - العدد الحادي عشر، يوليو ٢٠٠٥م، ص١.

وتحية لمجلة الكتيبة الطيبية مجلة الشجعان التـي أعلنـت أسفها في شجاعة وقوة لأنها نشرت مقالاً للأستاذ ناجي ولـيم رئيس تحرير جريدة " عالم المشاهير " يمتدح فيها الاجتمـاع الشعبي بالمقطم يوم ١٥/٥/٢٠٠٥م، وقالت:

" وإن كانت الجريدة قد نوّهت في أكثر من عدد لها أن مسئولية المقالات التي تُنشر بها إنما تقع على عاتق كاتبها. ألاّ أن هذا لا يعفينا من الاعتراف بالانزلاق في المنحدر الطائفي الذي لا يتفق ومبادئ الجريدة، بل وتُقدّم عظيم الأسف والاعتذار لقارئها الكريم، عن هذا الخطأ ــ غير المقصود ــ في حق كنيستنا القبطية التي قد تركنا كل شيء وانبرينا للدفاع عنها من خلال جريدتنا ضد كل من تسول له نفسه بالتجريح فيها وفي معتقداتها "[1].

ولا تتعجب يا صديقي إن الكاتب " ناجي وليم " الذي امتدح الكنيسة القبطية قائلاً: " جاء احتضان الكنيسة الأرثوذكسية في المقطم لاجتماع الصلاة العالمي بحضور جميع الطوائف

---

[1] الكتيبة الطيبية - العدد الحادي عشر، يوليو ٢٠٠٥م، ص١.

ليؤكِّد بما لا يدع مجالاً للشك أن الكنيسة الأرثوذكسية هيَ الكنيسة الأم، والمسئولة عن جمع شمل كل هذه الطوائف تحت أجنحتها، وقيادة خمسة عشر مليون مسيحي في مصر نحو وحدة الإيمان .. ويا لجمال الكنيسة القبطية التي تحتفظ بكل عناصر القوة والعظمة والتي تؤهلها لقيادة العالم الأطرش " [1]. قد عاد بعد أيام يهاجمها، فجاء في تنويه بارز بالصفحة الأخيرة من الكتيبة الطيبية:

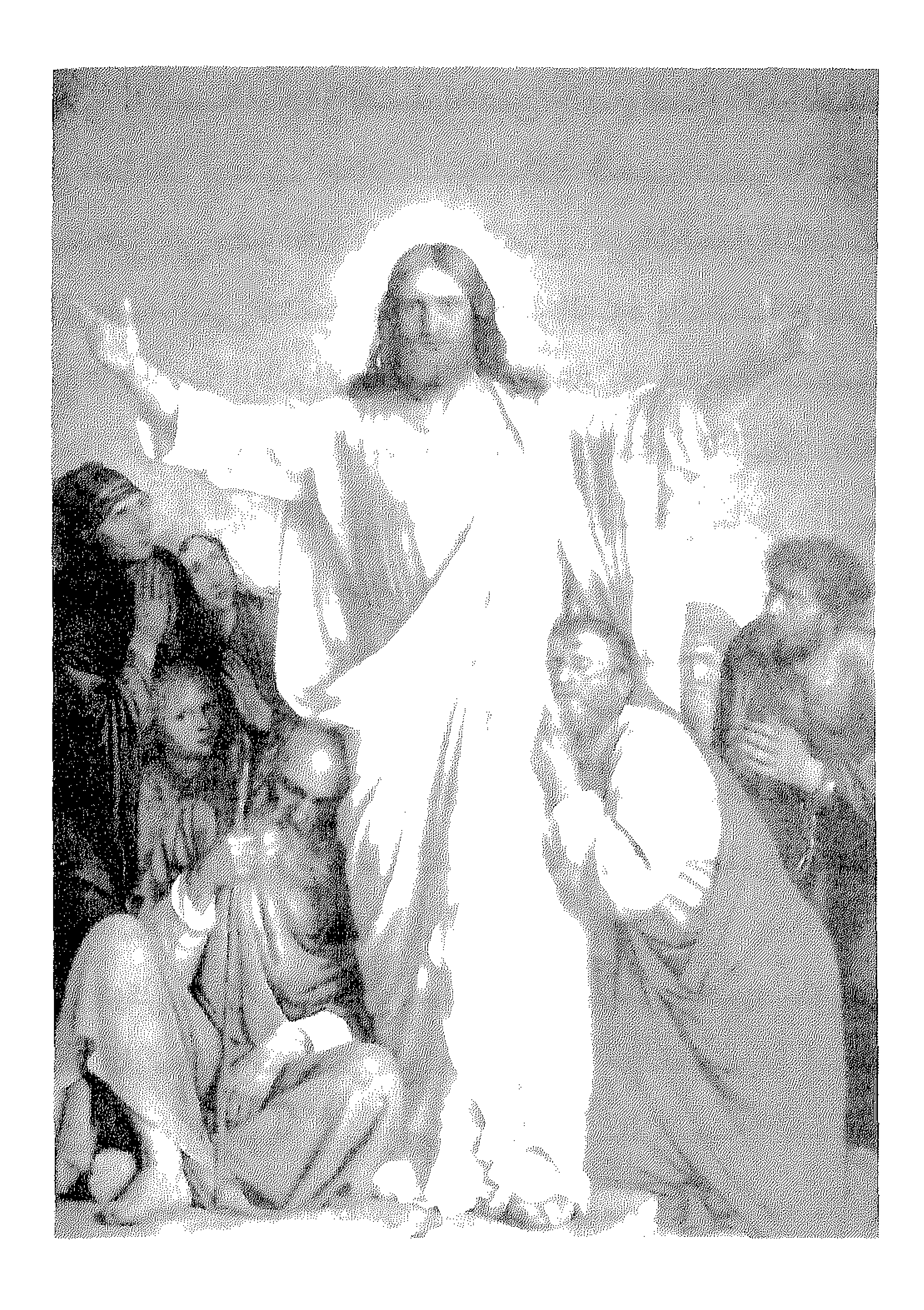
" إيماء إلى المقال الذي كتبه الصحفي ناجي وليم في جريدة العربي بتاريخ ٣ يوليو ٢٠٠٥م تأسف الكتيبة الطيبية للاتجاه الذي يسير فيه حيث ركب مؤخراً موجة الهجوم على الكنيسة وعلى المجمع المقدس، والجريدة تُعلِن نهاية علاقتها بالكاتب، وهيَ غير مسئولة عن أي كتابات له، وهو لا يُمثِّل الجريدة لدى أي جهة، ولا يحق له التحدُّث باسمها " [2].

فهكذا يتلوَّن التيار الخمسيني البروتستانتي ليكسب على كل حال نفوساً لطوائف شتَّى محتجة.

---

[1] الكتيبة الطيبية - العدد العاشر، يونيو ٢٠٠٥م، ص ٤.

[2] الكتيبة الطيبية - العدد الحادي عشر، يوليو ٢٠٠٥م.



الفصل الثالث
اللاَّهوت الليبرالي

يُعد مذهب اللاهوت الليبرالي وليد مدرسة النقد الأعلى، وهو لاهوت التحرُّر الذي يتحرَّر من كل العقائد والثوابت والحقائق الإيمانية، ويطعن في كل شيء، ويُحطِّم كل شيء، فلاهوت التحرُّر في جوهره هدم للكتاب المقدس كلمة الحياة، ولاهوت التحرُّر له خطورته، ولاسيما أنه بدأ ينتشر في بلادنا المصرية على أيدي بعض القسوس البروتستانت، والكاثوليك، حتى أنه بدأ يصل إلى البسطاء في قرى مصر.

حكى لي أحد الآباء الكهنة بالمنيا أن أحد الشباب جاء إليه منزعجاً عندما سمع عظة لأحد الآباء الكاثوليك يقول فيها لم يكن هناك آدم ولا حواء، لكنها مُجرَّد قصة رمزية تعبر عن سعادة الإنسان في قربه من اللَّه، وشقائه في بُعده عنه .. إنه لاهوت التحرُّر .. وعكس الليبراليين (المتحررين) المحافظين أو الأصوليين.

ويقول الشيخ رأفت زكي: " وُلِد علم اللاهوت الليبرالي وأصبح الطراز أو النمط الحديث لكنائس أوربا وأمريكا والكنيسة في مصر أيضاً. تسرب العالم اليوم داخل الكنيسة بطرق متنوعة.

إن الشيطان يتمشَّى بين صفوف الكنيسة الإنجيلية يبحث عن مجندين جدد لينضموا إلى جيشه "[1].

كما يقول أيضاً: " يجب أن نفتح أعيننا جيداً لأخطار الليبرالية التي تخترق العديد من الكنائس الإنجيلية في مصر " (مقال عن لجنة الكرازة المشتركة).

وكان من المفروض أن تُعقد ندوة في الإسكندرية يوم الجمعة ١٢ نوفمبر ٢٠٠٤م تحت إشراف الدكتور القس عاطف مهني مدير كلية اللاهوت الإنجيلية، ويتحدَّث فيها:

د. ق أندريه زكي عن مفهوم الليبرالية والفكر العلمي.

د. ق إكرام لمعي عن الوحي المقدس.

د. ق فايز فارس عن المعجزات والمواهب.

ولكن أحد الأشخاص الغيُورين الذي يعرف اتجاهات المتكلِّمين اتصل برئيس الطائفة د. القس صفوت البياضي يبلغه بالمعارضة الشديدة لهذه الندوة .. اتصل القس صفوت بالقس أندريه الذي رد عليه : اطمئن يا جناب القس أنا مش حطعن في الكتاب المقدس .. وعندما ذهبنا إلى مكان المحاضرة فُوجئنا بأنها أُلغيت.

---

[1] المذاهب المنحرفة - جـ ٣، ص ٤٧ - ٥٠.

دعونـا يـا أبائي وإخـوتي نتعـرّف على نظـرة لاهـوت التحـرر :

١. للّــه. ٢. للسـيد المسـيح. ٣. للمعجـزات.

٤. للكتــاب المُقـدّس. ٥. للإنســان.

١. نظرة لاهوت التحرُّر للّـه :

أ. يُهـاجمون الاهتمـام بمعرفة اللّه : يقولون " إن معرفة اللّه أمر ليس له أهمية .. ليس من المُهم أن يكون عندك فكرة واضحة عن اللّه، وليس من المُهم أن تصل إلى حقيقة قاطعة من جهــة مَن هو اللّه. لا تضيع جهدك في محاولة أن تعرف مَن هو اللّه. إذ أن في هذا قتل لحياتك الروحية. إن المُهــم هــو أن تشــعر بحضوره. أنتم بعقولكم المحدودة تتصوّرون أنكم تعرفون اللّــه غير المحدود ! " [1] وبذلك يتحوّل اللّه بالنسبة للإنسان من إله كائن إلى فكرة مُجرَّدة، ويتغافلون كلام الكتاب المقدس:

✞ " لا يَفْتَخِرَنَّ الحكيم بحكمته، ولا يفتخر الجبــار بجبروتــه، ولا يفتخر الغنيُّ بغنَاهُ. بل بهذا ليَفْتَخِرَنَّ المُفتخِرُ: بأنــه يفهــم ويَعْرِفُني أنِّي أنا الرَّبُّ الصانع رحمةً وقضاءً وعدلاً في الأرض، لأنِّي بهذه أُسَرُّ، يقول الرَّبُّ " (إر ٩ : ٢٣، ٢٤).

---

[1] شريط كاسيت: إلى الشريعة وإلى الشهادة - يوسف رياض، ماهر صــموئيل (يفضح لاهوت التحرُّر).

✞ " بدء الحكمة مخافة الرب، ومَعرِفَةُ القدُّوس فَهْمٌ " (أم ٩ : ١٠).

ب ـ وحدة الوجود: يخلطون بين اللَّه والوجود، فيقولون " اسم اللَّه يُطلَق على هذه العملية العظمى والجبارة التي وجدنا أنفسنا جزءاً منها. هذه العملية العُظمى التي تُظهِر نفسها في أصغر الأشياء كالخلية، وفي أعظم الأشياء كالنجوم الجبارة. اللَّه ليس شخصاً مُتميّزاً عنَّا بل حياتنا جزء منه .. إن الإنسان واللَّه واحد، فحتى خطية الإنسان هيَ جزء من حياة اللَّه " [١].
اللَّه القدوس الخطية جزء منه!!!

" هل تظن أن اللَّه جاء في شخص اسمه يسوع المسيح؟ وهل تظن في مكان ما شخص اسمه اللَّه .. اللَّه لا يُحدّ ولا يُحيَّز .. دي كانت أفكار مبدئية يُقدّمها الناس لبعضهم أيام ما كتبوا الكتاب المقدس وتتناسب في طفولتهم وسذاجتهم الفكرية .. لكن نحن في عصر ما بعد الحداثة الآن. كيف نقبل هذه الأفكار الآن إن اللَّه فرد شخص علم قائم بذاته. اللَّه هو هذه العملية الجبارة التي اسمها الحياة .. الحياة تجعل الزهرة

---

[١] شريط كاسيت: إلى الشريعة وإلى الشهادة - يوسف رياض، ماهر صموئيل (يفضح لاهوت التحرُّر).

تشق الصخور، وتجعل الخلية تتكاثر وتطبع نفسها، وتجعل النجوم تدور في أفلاكها " [1].

٢ ـ نظرة اللاهوت الليبرالي للسيد المسيح:

يقولون عن السيد المسيح: " هو تجلي عظيم للحياة الإلهية. أنت تجلي للحياة الإلهية، وأنا تجلي، والدودة تجلي، والزهرة تجلي. لكن ما أعظم تجلي زهرة المسيح ".

وقد أنكروا الميلاد العذراوي للسيد المسيح، وقالوا أن القيامة حدثت في التاريخ المقدس، أي أنها لم تحدث على أرض الواقع، ولكن الإنجيليين هم الذين تصوَّروا هذا.

ودعى الدكتور القس إكرام لمعي بدعة أريوس بأنها اجتهاد منه يستحق عليه أجراً، واعتبر قانون الإيمان أنه يمثل مشكلة في قبول الآخر، فقال في جريدة المصالحة عدد فبراير ٢٠٠٣: " اجتهاد أريوس الذي سُميَ ببدعة أريوس مما أدى إلى كتابة قانون الإيمان. طالما تحوَّل الإيمان إلى قوانين مكتوبة هناك المشكلة مع الآخر .. وتصبح الصياغة هيَ إدارة لتحريم ورفض وتكفير الآخر ".

---

[1] شريط كاسيت: إلى الشريعة وإلى الشهادة - يوسف رياض، ماهر صموئيل (يفضح لاهوت التحرُّر).

وعندما اعترض عليه أحد الأشخاص (مارتن جرجس) في عدد أبريل ٢٠٠٣، وقال له: وما رأيك في اجتهاد " إلن هوايت " التي قالت عن السيد المسيح الملاك ميخائيل؟ واجتهاد هارنـــاك الذي أعتبر المسيح مُجرَّد مُعلِّم ورائد، واجتهاد " ماري بيكـــر " مؤسسة مذهب العلم المسيحي التي اعتبـــرت المســـيح فكـــرة وليس إنساناً .. الخ وتوجه للقس إكرام بسؤالين:

س١: هـل تـؤمن بقـانون الإيمـان؟ أم لا تـؤمن بـه لتتفـادى المشكلة مع الآخر؟

س٢: مـا هـو مـوقفكم مـن بدعـة أريـوس الـتي أسميتموهـا (إجتهاد)؟ هل المسيح هو اللّٰه أم مخلوق؟

ورد القس إكرام وقال عن مجمع نيقية الذي وضع قـــانون الإيمان: " كما تعلمون تاريخياً أنـــه عُقـــد بـــأمر الإمبراطـــور قسطنطين عام ٣٢٥م وكان عدد الحضور ٢٠٤٨ مـــن الآبـــاء الروحيين، وكانت أهم قراراته: " القول بألوهية المسيح ونزوله ليُصلَب تكفيراً عن خطيئة البشر ". ثـــم تـــمَّ فـــض الاجتمـــاع واستبعاد ١٧٣٠ أسقفاً. ثم أُعيد بحضور الإمبراطور قسطنطين والأعضاء القائلين بالتثليث ولاهوت المسيح وعددهم ٣١٨ ".

وهذا كلام خطير، لأن معناه أن ٣١٨ أسقف هم الذين آمنوا بالتثليث وألوهية المسيح، بينما أُستُبعِدَ ١٧٣٠ أسقفاً لأنهم لـــم

يؤمنوا بهذا !!! والكُل يعرف أن الذين حضروا مجمع نيقية كان عددهم ٣١٨ أسقفاً فحسب فمن أيــن أتــى بالعــدد ٢٠٤٨؟!! وإن كان المؤرخون قد ذكروا كل تفاصــيل المجمــع الكبيــرة والصغيرة، فهل يخطئون في عدد الحاضرين إلى هذا الحــد؟!! لماذا التشكيك في الثوابت؟!!

وقال عن الاجتهاد: " الاجتهاد كما عرَّفه مجمع اللغة العربية { بذل غاية ما في الوسع ليحصل على ظــن بحكــم شــرعي } وكلمة " ظن " هنا تُوضِّح أن المُجتهد يمكن أن يُخطئ ويُمكــن أن يُصيب. فإن أصاب له أجران، أجر الاجتهاد وأجر الإصــابة. وإن أخطأ له أجر واحد هو أجر الاجتهاد. لذلك فكلنا نتفق على أن هناك مَن يجتهدون ويخطئون " يعني أن أريــوس يســتحق أجر الاجتهاد!!

ثم يقول في نهاية المقال عن الكنيسة: " وقفت ترفض هــذا وتحرم ذاك، لذلك بقيت وحدها، وفي النهاية أهمس فــي أذنــك قائلاً لو أن الكنيسة يا صديقي العزيز استوعبت أريوس، وقالت له أن اجتهادك خاطئ، وتعال لنُعلِّمــك كآبــاء وأحبــاء لــك، وتوجَّهت الكنيسة إلى شعبها وفتحت الكتاب المقدَّس وعلَّمتهم، تُرى: هل كان يُمكن لأريوس أن يكون له كــل هــذا الســلطان اليوم؟! وليتنا تعلمنا من الدرس، فنحن في كــل يــوم نصــنع

أريوساً جديداً، ونقوم بتحريمه وإرساله إلى الجحيم، وباسم مَن؟ باسم يسوع المصلوب لأجله وباسم قانون الإيمان المكتوب لتعليمه. ألست معي أن هذا حق يراد به باطل " (المصالحة أبريل ٢٠٠٣). وتغافل القس إكرام لمعي أن بداية انحراف أريوس كانت أيام البابا بطرس خاتم الشهداء الذي علّمه وأرشده فرفض، فاضطر إلى قطعه، وعندما أراد أريوس بمكر أن يعود إلى شركة الكنيسة وهو لم يرجع عن أفكاره في إنكار ألوهية السيد المسيح رفض البابا بطرس قبوله، لأنه وهو في السجن يستعد للاستشهاد، رأى السيد المسيح وثيابه مشقوقة، فقال له: " مَن شق ثيابك يا سيِّدي؟ ". فقال له السيد المسيح: " أريوس، لأنه فَصَلَني عن أبي، فلا تقبله في شركة الكنيسة ". عجباً! السيد المسيح يرفض أريوس الهرطوقي الذي يصر على هرطقته، والقس إكرام يمدح أريوس ويعتبره إنساناً مجتهداً. هل إلى هذا الحد انقلبت المعايير؟!! .. نعم إنه لاهوت التحرُّر. ثم هل يقل لنا القس إكرام: أين هو سلطان أريوس اليوم؟!

ويجب أن نلاحظ أن أصحاب لاهوت التحرُّر دائماً يُركِّزون على قبول الآخر، يقول د. ق صموئيل رزقي عن الفكر المسكوني:

" الفكر المسكوني يساعدنا أن ندرك كبشر أننا خليقة اللَّه، واللَّه لا يُفرِّق بين البشر نتيجة الجنس أو الدين أو العرق.

فاللَّه أكبر من أن تمتلكه طائفة أو دين، فاللّه يمتلك الكل، ولا يُمتلك من أحد. إن الدين عند اللَّه هو حب الآخر .. هو التسامح .. هو فعل الخير لمَن يحتاجه .. هو أن لا تكفر غيرك وتُبرِّر نفسك .. هو أن لا تدين أحداً فتترك الدينونة للَّه .. هو أن ترى الحق في الأديان الأخرى كما تراه في دينك .. هو أن لا تنظر إلى نفسك على أنك تمتلك الحق وغيرك يمتلك الباطل المطلق " [1].

كما يقول د. ق صموئيل رزفي أيضاً: " إننا نحتاج أن ندرك وندرس الحق في الديانات الأخرى، ليس فقط في الأديان الموجودة في العصر الحديث بل وأيضاً في العصر القديم في بداية نشأة الديانات في العالم " [2]. " إن فتحنا عيوننا سنرى قيماً في الأديان الأخرى تستحق الدراسة " [3]. " التعددية الدينية ليست شراً، بل هيَ سبب من أسباب ازدهار وانتشار الدين (أي دين كان) فمَن يرى أن الدين الحق هو دينه هو، وباقي الأديان باطلة يحتاج أن يراجع فكره الديني. ومَن يرى أن طائفته هيَ الحق وباقي الطوائف باطلة يحتاج إلى أن يراجع فكره مع الآخرين،

---

[1] تجديد الفكر الديني في المسيحية ص ١٨٠، ١٨١.

[2] المرجع السابق ص ٣٠.

[3] المرجع السابق ص ٢٩.

لأن اللّه قَبِلَ الآخرين وسمح لهم بالوجود في هذا العالم. بل هو الذي خلقهم وهو الذي يرعاهم " [1]. وتغافل القس صموئيل رزقي أنَّ اللّه الديان العادل الذي سيفصل بين الحنطة والزوان .. الذي سيكافئ الأبرار بالملكوت ويعاقب الأشرار بالعذاب الأبدي.

" إن كان الرب يسوع قد قَبِلَ المذاهب الدينية التي كانت موجودة في وقته رغم الاختلافات اللاهوتية التي كانت بينهم " [2] إذاً لماذا قال للصدوقيين: تضلون إذ لا تعرفون الكُتب؟.

ويقول د. ق إكرام لمعي: " لو كان المسيح بيننا اليوم لاعتبروه لاهوتياً ليبرالياً " (مجلة المصالحة أبريل ٢٠٠٣).

٣ ـ نظرة اللاهوت الليبرالي للمعجزات:

يعرض القس أندريه زكي في كتابه " المسيح والنقد التاريخي " فكر أصحاب لاهوت التحرُّر في معجزات السيد المسيح:

الصنف الأول: استطاع يسوع إجراءها عن طريق بصيرته الروحية الدينية القوية وعمقه الروحي .. رأى المشكلة وأعطى العلاج بنفس طريقة أطباء العصر الحديث.

---

[1] تجديد الفكر الديني في المسيحية ص ٢٧.

[2] المرجع السابق ص ٣٤.

الصنف الثاني: مثل سير يسوع فوق المياه، وهذه يمكن تفسيرها لي أنها خطأ في الإدراك الحسي للتلاميذ.

الصنف الثالث: مُعجزات جاءت من الخيال الديني للمسيحيين الأوائل حيث كان لديهم رغبة قوية في جعل يسوع المُحقِّق لبعض النبوات الواردة في العهد القديم.

أما الصنف الرابع: فهيَ تلك التي تُرِكَت دون تفسير، لأنها كانت غير معجزية بالمعنى المفهوم. (راجع ق. أندريه زكي - المسيح والنقد التاريخي ص ١٣).

معجزة الخمس خبزات والسمكتين: يقول رأفت زكي في مقاله " حتى متى أيها الليبراليون المُتحررون ":

" يقف قس (هكذا يُطلق عليه) على المنبر في إحدى المؤتمرات ليطعن الكتاب المقدَّس في مصداقيته، فمثلاً يقول { إن مُعجزة السمك والخبز مجرد خرافة من خيال التلاميذ، فمعروف أن الجموع ستتوجه إلى الجبل لسماع يسوع، وأعدَّت كل زوجة لزوجها غذاءه في منديل، ولمَّا فرغ المعلم من خطابه أمر التلاميذ أن يجلسوهم ليأكلوا، ففتح كل منديله وأخذ يأكل الطعام الذي سبق وصرته له زوجته }!!

يقف آخر ليُعلن أنه لا يوجد شيطان أو شيطانة؟ فقد قصَّ المسيح للتلاميذ انطباعاته وأفكاره أثناء وحدته في البرية،

وبعد مرور بعض الوقت سطرها التلاميذ على أنها حقيقة صحيحة لتجسد الشيطان.

قسيس ثالث يقف ليطعن في صدق معجزة مجنون كورة الجدريين، وأنه لا يوجد مس شيطاني، ويتباكى على قطيع الخنازير ما ذنبه؟ ثم يعلي شأن العقل (عقله هو) بقوله: الرجل كان مريضاً تنتابه حالة من الصرع والتشنج، أفزعت الشياطين، فسقطوا إلى أسفل.

ويقف رابع ليقول لا يوجد شيطان، وما كُتِبَ في الإنجيل كان ترديد لفكر خرافات، كانت تنتشر في فلسطين في ذلك الوقت، ولكنها أمراض نفسية وهو بذلك يطعن الكتاب المقدَّس فيما كتبه عن ذلك في العهدين القديم والجديد!! ".

معجزة مجنون كورة الجدريين: يقص الحكاية القس سامي حنين في كتابه: سكنى الشيطان للإنسان .. حقيقة أم خرافة؟

١- هذا الرجل تعرَّض للتعذيب من قِبَل كتيبة عسكرية رومانية تقدر بـ ٦٠٠٠ جندي " لجئون " فأصيب بمرض نفسي هو العته الهستيري { لو كل واحد ضربه قلم كانت حياته انتهت }.

٢- ظن الناس حينذاك بأن الشياطين سكنت فيه، وأشاعوا ذلك، وهو صدق بالإيحاء، فبدأ يتصرَّف على هذا الأساس.

الشياطين تسكن القبور .. سكن هو القبور.

الشياطين تجعل الإنسان يصرخ ويصيح ويُقطّع جسده بالأحجار ويُقطّع القيود والسلاسل .. هكذا فعل هذا الإنسان.

٣- من الخطأ محاولة إقناع هذا المريض بغير ما يقتنع به.

المسيح الطبيب الأعظم أخذه على هواه .. اسمك إيه؟ لجئون .. لأننا كثيرون .. تظاهر أنه صدقه وقال: اخرج من الإنسان أيها الروح النجس.

المريض تكلّم: أرسلنا إلى الخنازير لندخل فيها.

كان المريض يحتاج إلى دليل مادي، والسيد المسيح وفّر له هذا الدليل فهيج المسيح الخنازير، والرَّجُل صدق أن الشياطين خرجت منه فعاد إلى هدوئه، ولاسيما أن اليهود كانوا يعتقدون أن الشياطين تغرق في المياه العميقة، وحوّل الدفة إلى بركة حسدا. الذي يغطس في البركة يُشفى .. لماذا؟ لأنه يعتقد أن الأرواح الشريرة تغرق في المياه.

٤- كيما يقنع القارئ قال لو هناك مريضاً نفسياً ذهب للطبيب يشكو من آلام في المعدة لأنّ ثعباناً دخل إلى جوفه .. ماذا يفعل الطبيب؟ يجري له عملية جراحية، ويكون محضّر ثعبان.

وتغافل القس سامي حنين عن الآتي:

- من أين جاءت القوة للرجل ليقطع القيود والسلاسل؟
- كيف عرف المجنون يسوع من بين ثلاثة عشر رجلاً على الأقل؟
- ولماذا سجد له؟
- ومن أين علم أن يسوع هو ابن العلي؟

ودعونا يا أحبائي ننصت لقليل من الفقرات التي دوَّنها الشيخ رأفت زكي في مجال حديثه عن تأثر الوسط البروتستانتي المصري بمذهب اللاهوت الليبرالي:

" لقد خدعوا أنفسهم (أصحاب مذهب لاهوت التحرُّر) بتصوُّرهم أن مذهبهم الليبرالي هذا نوع من التطور الطبيعي للعصر في الكنيسة، بينما حاول هؤلاء تصوير فكر المحافظين على حرفية وقدسية فكر الكتاب، أنهم أصوليون (مقفولون) غير مواكبين للحضارة المتطورة وخاصة نحن على مشارف القرن الواحد والعشرين .. ولكنهم بذلك قد نبذوا الإيمان القويم وسقط عن وجهم قناع الحياء حتى على منابر المؤتمرات وفي بعض كليات اللاهوت، وهكذا كان تطورهم موجة عارمة ضد الكنيسة وفكرها. إذ ردّد - بدءاً من الثمانينات - بعض الخدام كالببغاء هذه الأفكار " لا توجد أرواح شريرة أو شياطين، وما تم في عصر المسيح ــ له المجد ــ إنما هو معالجة سيكولوجية للمرضى المصابين بالأمراض العصبية .. ".

" خلاصة معتقدات الليبراليين:

١- إن الكتاب المقدّس غير معصوم - وحي من أساطير.
٢- الإنسان صالح في أساسه، ليس بخاطئ - لم يرث الخطية الأصلية.
٣- ليست هناك معجزات فوق الطبيعة - فإن كل شيء يحدث طبقاً لقوانين الطبيعة التي لا يمكن أن تُكسر ولا أن يحدث ما يخالفها، لذلك فميلاد المسيح العذراوي ثم قيامته لا يمكن أن نحكم عليهما كأحداث تاريخية تمَّت، بل أن كل شيء يجب أن يخضع للعقل والمنطق والتحليل.

ومن ثمَّ يجب أن نفتح أعيُننا جيداً لأخطار الليبرالية التي تخترق العديد من الكنائس الإنجيلية في مصر ".
(وقد تم مناقشة الفكر الليبرالي بخصوص المعجزات بشيء من التفصيل في كتابنا: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها جـ ٢ ص ١٠ - ٩٩).

٤ـ نظرة اللاهوت الليبرالي للكتاب المقدّس :

١ـ أنكروا عصمة الكتب المقدسة الكاملة والوحي المطلق، وقالوا أن العصمة تشمل الأمور (اللاهوتية والعقائدية والروحية والتعليمية) الإيمانية والعملية، دون الأمور التاريخية والجغرافية والعلمية.

ويقول القس فايز فارس: " فالعبرة إذاً ليست في المعلومات التاريخية أو العلمية، إنما في مضمون الرسالة الروحية في الكتاب المُقدَّس .. لا يزعجنا إذا وجدنا اختلافات أو شبه تناقضات في هذه النصوص، ولا يضعف من إيماننا اختلاف روايات أسفار الكتاب المقدَّس في بعض الحقائق التاريخية، أو تشابهها مع ما ورد في ثقافات أخرى مثل أساطير بعض الديانات أو كتابات بعض الحضارات الأخرى كبابل أو مصر.

ولا يضيرنا إذا كان موسى قد استفاد من حكمة المصريين التي تعلمها في بعض ما كتبه. أو إذا كانت نصوص كاملة في المزامير موجودة في كتابات وصلوات إخناتون، أو كانت بعض الأمثال موجودة بالنص في حكم وكتابات بعض الحكماء في مختلف الحضارات " [1].

---

[1] حول أزمة الدين والأخلاق في المجتمع المعاصر ص ٧٨.

٢- قالوا أن الكتاب المقدّس أخذ من أساطير الأولين، وأن الكاتب ابن عصره، فهو ينقل فكر وخبرة عصره، فيقول الشيخ رأفت زكي:

" يقف قس (بروتستانتي) ليُدرّس لتلاميذه أن الكتاب المقدّس به وحي من أساطير، وأنه يربط ما بين الفكر الكلداني والبابلي وملحمة جلجامش، كما يربط أقاويل لبعض الفراعنة وبعض المزامير.

يُردّد الليبراليون أنهم يُقرّون تقدم العلوم والاستنارة وإعلاء شأن العقل!!

أي عقل هذا الذي يتحدّثون عنه؟ يصل في مستواه أن يناقش ويفحص كتاب الدهور؟ وأي استنارة تلك؟!.

عندما يقول الكتاب { قال الرب } فلتصمت كل الشفاه لأن اللّه هو الذي يتكلّم وقد كتب كلامه أُناس اللّه القديسون مسوقين من الروح القدس " [1]. برافو شيخ رأفت زكي.

---

[1] حتى متى أيها الليبراليون المُتحرّرون؟ عن الشهادة الخمسينية، عدد مايو ٢٠٠٢م، ص ١٦ - ١٩.

٣ - قالوا أن كلمات الكتاب المُقدَّس مجرد كلمات بشرية، تتحوَّل إلى كلمات إلهية فقط عندما يستخدمها الروح القدس في تغيير النفوس.

خلطوا بين عمل الروح القدس في الـوحي، وعملـه فـي الاستنارة.

جعلوا القارئ شريك في الوحي، فهو الذي يُحدّد مـا هـو معصوم وما هو غير معصوم؟.

٤- قـالوا أن تكـرار بعض الفقرات في الكتاب المقدَّس يسقط عنها العصمة (إش ٣٧ مع ٢ مل ١٩).

٥- قالوا أن أخطاء بعض الأنبياء جعلت بعض كتاباتهم بعيدة عن العصمة، ويقول " هيرمان صـموئيل ريمـاروس ": " كيف يصل الوحي الإلهي إلى رجل قاتل مثل موسى، أو رجل زاني مثل داود، أو رجل مُضطهد الكنيسة بإفراط مثـل بـولس الرسول؟ ".

وقال آخر: " القـائلين بعصـمة الكتَّـاب إمَّـا يقولـون أو يفترضون أن فريقاً كبيراً من الناس أعني كاتبي الأسـفار فـي الكتاب كانوا معصومين عندما دوَّنوا كلماتهم. من الأسـهل أن

يؤمن الإنسان بعصمة فرد واحد (بابا روما) عن أن يؤمن بعصمة فريق كبير من الناس عاشوا على مدار عدة قرون ".

٦- نادوا بفكرة التاريخ المقدس، أي أن الكاتب عبَّر عما بداخله من خلال قصص تخيَّلها، فقصة آدم وحواء، ونوح والطوفان، وأيوب .. ليست حقيقية، ولكنها تُعبِّر عن فكر الكاتب، فالمقصود بالفكر المقدَّس " قصص توصف فيها الأحداث في العالم الروحي في لغة الوقائع الأرضية " فهي أحداث روحيَّة في صورة قصص واقعية، فمثلاً عندما أراد الكاتب أن يوضّح لقاء الدينونة بين اللَّه والإنسان صوَّر لنا قصة الطوفان؟ لكن في أرض الواقع لم يحدث طوفان، ولا بُنيَ فُلك، ولا تجمَّعت حيوانات، ولا أحد غرق، ولا أحد تبلَّلت قدمه .. قِسْ على ذلك قصة آدم وحواء وجنة عدن والسقوط ودانيال في جب الأسود والثلاثة فتية في أتون النار، فلم يهتم الكتَّاب بأن تكون القصص حقيقية أم لا؟ .. لكنهم اهتموا بالهدف الروحي من هذه القصص، وتعتبر فكرة التاريخ المقدَّس وليدة فلسفة " إيمانويل كانط " الذي قال: " أن حقائق التاريخ هي مجرد رموز للحق الإلهي " [١].

---

[١] صموئيل كريج - ترجمة باقي صدقة جرجس، المسيحية الحقيقية ص ٥٥.

٧- قالوا المهم أن الكتاب المقدَّس حوى الحق الإلهي، ولا نهتم إذا كان مُوحى به ومعصوم أم لا.. كتب الحساب فيها الحق .. هل هيَ مُوحى بها؟!

وعندما أعلن المحفل العام للكنيسة المشيخية في أمريكا " أن الروح القدس أوحى وأرشد وحرك كُتَّاب الكتاب المقدَّس وصانهم من الخطأ " احتج عليه المتحررون، وأصدروا " تصريح أوبرن " وجاء فيه:

" ليس هناك تأكيداً من الكتب المقدسة أن كُتَّابها قد حُفظوا من الخطأ " [١].

٨ ـ قالوا أن لوثر أحلَّ عصمة وسلطان الكتاب المقدَّس بدلاً من عصمة وسلطان كنيسة روما .. والآن حان الوقت لإحلال سلطان المسيح بدلاً من سلطان الكتاب المقدَّس .. يقولون أنتم أهل الكتاب أمَّا نحن فأهل المسيح .. أنتم تعبدون الكتاب وتُسيّدون الكتاب. أمَّا نحن فنعبد ونُسيِّد المسيح، ويقول وليم نبيل: " عندما أطلق الإصلاح القط بين الحمام الكنسي، كان من المحتوم ألا ينقضي وقت طويل حتى يأخذ الكتاب نفس المكان

---

[١] أصالة الكتاب المقدَّس - ترجمة القس إلياس مقار، ص ٦٢.

الزائف الذي كان للكنيسة من قبل (إعادة اكتشاف الكتاب طبعة ١٩٥٤)[١].

يقول القس فايز فارس: " فكثيرون من المسيحيين متأثرين بأفكار غريبة عن المسيحية عن الوحي والنصوص الكتابية، وبعض الناس أصبحوا يعبدون الكتاب المقدَّس أكثر من عبادتهم للّه " [٢].

٩- يقولون عن وحدة الكتاب: " العصر الديني في الكتاب المقدَّس يتجلَّى في نظرة الكتاب الشاملة للحياة أن ميزاته الفريدة كأدب وكشهادة للوحي تنبع من كليته، بما في ذلك من شعره الإباحي والكلام البذيء الذي يحتويه ".

(وقد تم مناقشة هذا الموضوع الخاص بمفهوم عصمة الكتاب المقدَّس في كتابنا: مدارس النقد والتشكيك جـ ٢ ص ١٠٠ - ١٦٥).

---

[١] أورده القس إلياس مقار في ترجمته لكتاب أصالة الكتاب المقدس ص ١٢٣.

[٢] حول أزمة الدين والأخلاق في المجتمع ص ٧٨.

٥ـ نظرة لاهوت التحرر للإنسان:

يُنادون بصلاح الإنسان، ولا يعترفون بموضوع الخطية، بل يدعونها عدم تكيّف مع الظروف، ويسخرون من فكرة الخطية الجدّيّة .. يدَّعون أن فكرة الخطية من صياغة رجال الدين، فطالما الإنسان يشعر أنه خاطئ يلجأ إليهم.

ويقولون أن الإنسان ليس جانياً يُؤمر من اللّه بالتوبة .. لا مكان للتوبة في لاهوت التحرر .. التركيز كل التركيز على:

قبول النفس .. حب النفس .. اكتشاف الذات .. تحقيق الذات .. التكيُّف مع الظروف .. قبول الآخر.

ولذلك تجدهم يركزون على آية مثل: " *لا تدينوا لكي لا تدانوا* " ويقولون أن الأمور نسبية، بمعنى ما هو خطأ في نظرك في نظر الآخر هو صواب والعكس.

وكل التعاليم صحيحة في نظرهم لأنها عبارة عن اجتهادات ووجهات نظر، فيقولون: أثناسيوس صح، وأريوس صح .. أثناسيوس له أجرين: أجر الاجتهاد وأجر الصواب. وأريوس (يا خسارة) له أجر واحد وهو أجر الاجتهاد ..

يا لخطورة اللاهوت الليبرالي .. !!

موسـوعة اقـرأ وافهـم

وتشمل الآتي :

أولاً : سلسلة إيمان كنيستنا :

تهتم بتوضيح الإيمـان المسيحي لسـن إعـدادي وثـانوي، وتجيب على تساؤلات وهجوم الآخرين وتشمل:

١ ـ الكتاب المقدس .. هل يُعقل تحريفه؟

٢ ـ إنجيل برنابا .. هل يُعقل تصديقه؟

٣ ـ التثليث والتوحيد .. هل ضد العقل؟

٤ ـ التجسد الإلهي .. هل له بديل؟

٥ ـ ألوهية المسيح .. مَن يخفي الشمس؟

٦ ـ الصليب .. هل ننجو بدونه؟

٧ ـ الخروف الضال .. وكيف يضل؟

٨ ـ أوان الحقيقة .. مَن يُخفي النور؟

٩ ـ الدرهم المفقود .. مَن يجده؟

جـ ١ الإدمان .. أسبابه وآثاره.

جـ ٢ الإدمان .. الوقاية والعلاج.

١٠ ـ بين الحركة الكارزماتيكية .. واللاهوت الليبرالي

ثانياً: سلسلة دراسات إيمانية:

تهدف لرفع المستوى العقيدي للشباب والخدام وتشمل:

الكتاب الأول:

١ ـ أسئلة حول صحة الكتاب المقدس.

٢ ـ أسئلة حول إنجيل برنابا.

الكتاب الثاني:

٣ ـ أسئلة حول التثليث والتوحيد.

٤ ـ أسئلة حول التجسد الإلهي.

الكتاب الثالث:

جـ ١ ٥ ـ أسئلة حول الوهية المسيح.

جـ٢ ٦ ـ أسئلة حول الصليب.

ثالثاً: سلسلة روايات إيمانية:

تناسب المرحلة الثانوية والشباب، وتناقش مواضيع إيمانية من خلال الرواية وتشمل:

١ ـ غروب.

٢ ـ في النم نام.

٣ ـ هزيمة ملك الأهوال.

٤ ـ أيام في نجران.

٥ ـ كنز قمران

٦ ـ البحار المغامر (تحت التجهيز)

٧ ـ جبال طرسوس (تحت التجهيز)

٨ ـ هناك كنت معه.

رابعاً : سلسلة كتابنا المقدس :

تهدف لشرح وتوضيح الأسفار المقدسة آية آية من الناحية الروحية والعقائدية، وصدر منها:

عهد قديم:

١ ـ عزرا. ٢ ـ نحميا. ٣ ـ ملاخي.

عهد جديد:

١ ـ أفسس. ٢ ـ فيلبي. ٣ ـ كولوسي.

٤ ـ فليمون. ٥ ـ تسالونيكي الأولى.

خامساً : سلسلة استقامة كنيستنا :

وتهدف لتوضيح البدع والهرطقات التي واجهتها وتواجهها الكنيسة خلال العشرين قرناً الماضية وتشمل:

البدع والهرطقات في الخمسة قرون الأولى (تحت التجهيز)

يا إخوتنا الكاثوليك .. متى يكون اللقاء؟

جـ ١: في الماضي.

جـ ٢: أضواء على آراء.

يا إخوتنا البروتستانت .. هلموا نتحاور:

جـ ١: في الماضي.

جـ ٢: طوائف شتى محتجة.

جـ ٣: احتجاجات وردود (تحت التجهيز)

الأدفنتست .. ظلمة الموت.

شهود يهوه .. هوة الهلاك.

المذاهب الحديثة المنحرفة.

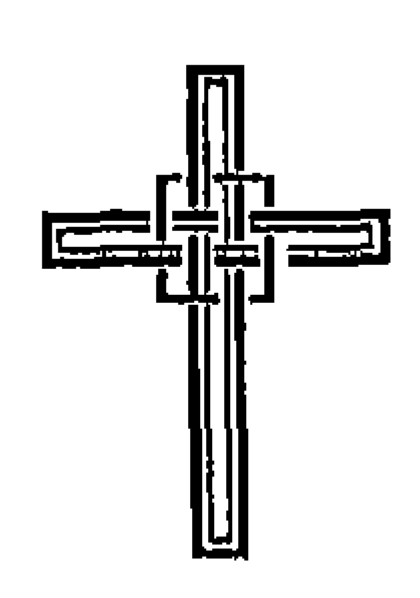
سادساً : سلسة مدارس النقد والتشكيك والرد عليها :

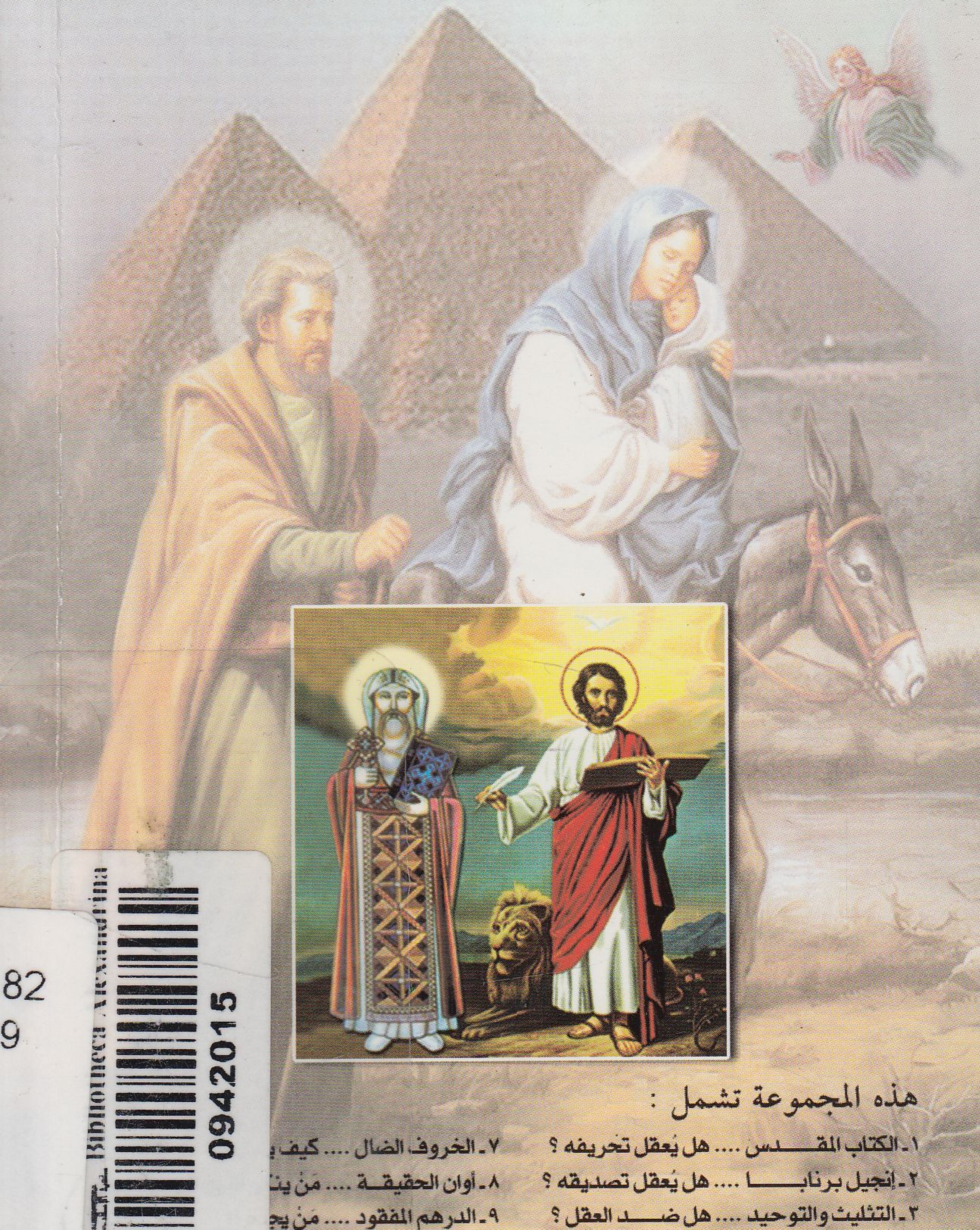
وتهتم بالرد على النقد الكتابي المنبثق عن مدرسة النقد الأعلى والذي يستغله الآخرون عبر شبكة الإنترنت، وقد صدر منها:

مدارس النقد والتشكيك جـ ١

مدارس النقد والتشكيك جـ ٢

والجزءان عبارة عن مقدمة للنقد الكتابي، يتبعها الرد على المشكلات المثارة في الكتاب المقدس، وسيتم إن شاء الله تناول هذا الموضوع سِفراً سِفراً.





هذه المجموعة تشمل :

١ـ الكتاب المقدس .... هل يُعقل تحريفه ؟
٢ـ إنجيل برنابا .... هل يُعقل تصديقه ؟
٣ـ التثليث والتوحيد .... هل ضد العقل ؟
٤ـ التجسد الإلهي .... هل له بديل ؟
٥ـ ألوهية المسيح .... مَنْ يخفي الشمس ؟
٦ـ الصليب .... هل ننجو بدونه ؟
٧ـ الخروف الضال .... كيف
٨ـ أوان الحقيقة .... مَنْ
٩ـ الدرهم المفقود .... مَنْ
جـ١ـ الإدمان .. أسبابه
جـ٢ـ الإدمان .. الوقاية
١٠ـ بين الحركة الكارزماتيكية .. واللاهوت الليبرالي

الثمن : جنيه ونصف